الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

البلاغة ووظيفة التواصل

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل .م .د)في اللغة العربية وآدابها

تخصص –لغة –

إعداد الطالبات

- برتيمة ريمة
- رزوق غزالة
- زواد أم الخير
- قريشة نجاح

إشراف الأستاذ

السعيد قرفي

الموسم الجامعي :1434-1435هـ / 2013-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل ونشكره على نعمه الكثيرة وأولها نعمة القرآن والإسلام، وثانيها نعمة العلم. أمّا قد حان لنا أن نقدم هذا البحث المتواضع الذي نرجو أن يكون في المستوى المطلوب.

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من كان له اليد المساعدة ومنهم:

أستاذنا المشرف «السعيد قريفي» الذي تتبع خطوات إنجاز هذا البحث من بدايته إلى أن أصبح عملا منجزا ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة والأخت «سارة قريشة» التي راعت هذا البحث منذ أن كان فكرة حتى أصبح حقيقة فلم تتذمر من كثرة إلحاحنا وتساؤلاتنا فكانت لنا نعمة السند.

ونقدم الشكر أيضا لأساتذتنا الكرام في قسم اللغة العربية وآدابها خاصة الأستاذان «كرباع علي» و «نريتونة علي» اللذان لم يبخلا علينا كلما طلبنا مساعدتهم كما نتقدم بجزيل الشكر لمكتبة العلوم الإنسانية.

نتقدم بالشكر الجزيل لجميع الطلبة الكرام ونخص بالذكر منهم الدفعة (أ) الفوج (5) والدفعة (ب) الفوج (3) والفوج (4).

مقدمة

إن المتأمل في اللغة العربية يدرك مدى تميزها عن باقي اللغات الأخرى حيث تشرفت بنزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين يتسم بالفصاحة والبيان وهاتان السماتان ما يميز علم البلاغة على باقي العلوم الاخرى ,وقد ميزة الله تعالى الكائن البشري عن باقي المخلوقات جميعا ,فقد وهبه ملكة اللسان من أجل التواصل في بينهم وبناء علاقات إجتماعية مع بني جنسه قال تعالى:" **وجعناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا**" حجرات 13،هذا التعارف يهدف لبناء الحضارات وتطور الامم من خلال العلاقات التي تنشأ بين الأفراد ، وذلك بحكم طبعه الاجتماعي ، فكان التواصل مبنيا على اللغة غير هذه الأخيرة ليست متوافقة عند كل البشر فلكل قوم إشارات سمعية خاصة بهم ولكل لغة نظامها الخاص لأنها أولا وقبل كل شيء نظام من الدلالة المتعارف عليها من قبل متلاقيها.

وتشكل البلاغة واحدة من الآليات المهمة في تحقيق عملية التواصل ،وهذه الوظيفة التي تمارسها البلاغة تتحقق بعملية من الشروط لعل في مقدمتها عناصر العملية التواصلية وربط هذه العملية بعنصر البلاغة جاء سببيا ،كون البلاغة تنقل العملية التواصلية من الصيغة البسيطة إلى الصيغة الجمالية.

ومن هنا جاء عنوان بحثنا مرسوما بـ:" البلاغة ووظيفة التواصل" وكان سبب إختيارنا لهذا البحث مرتبطا بسببين :

سبب ذاتي : ويتمثل في البحث في موضوع البلاغة ووظائفها .

سبب موضوعي :ويتمثل في الكشف عن الاداءات اللغوية للبلاغة خاصة في المواضع الحساسة التعلقة بعملية الاتصال الإنساني على إعتبار أن الاتصال هو أساس التعايش والتفاهم بين البشر .

ومن أجل بلوغ هدفنا المرسوم طرحنا الاشكالية الأتية :ماهي علاقة البلاغة بالاتصال؟ وما الوظيفة التي تؤديها البلاغة مع كل عنصر من عناصر العملية التواصلية "المبدع، التلقي، الرسالة، السياق".؟

واعتمدنا في الاجابة عن هذه الإشكالية على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تجلى هذا العمل في خطة تتكون من فصلين ومقدمة وخاتمة:

مقدمة

الفصل الأول :مصطلحات الدراسة

المبحث الأول :البلاغة

المطلب الأول: حد البلاغة

المطلب الثاني :علوم البلاغة وفروعها

المبحث الثاني: الاتصال

المطلب الأول : ماهية الاتصال

المطلب الثاني: أنواع الاتصال

المطلب الثالث: أشكال الاتصال وشروط نجاح العملية التواصلية

الفصل الثاني : وظيفة الاتصال في البلاغة

المبحث الأول: نظرية التوصيل

المطلب الأول: نظرية التوصيل عند العرب القدامى

المطلب الثاني :نظرية التوصيل الحديثة

المبحث الثاني :التواصل البلاغي

المطلب الأول :علاقة البلاغة بفعل الاتصال

المطلب الثاني : عناصر عملية التواصل البلاغي

الخاتمة

ومن خلال جمعنا للمادة اللغوية إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أنارت لنا الدرب لنوفق في إتمامه من أهمها: مفتاح العلوم لسكاكي ،البلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب ،استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

وكأي بحث لايخلو من صعوبات وعراقيل فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء تناول لهذا الموضوع من أهمها :قلة الخبرة بعتباره أول بحث أكاديمي ممنهج ،وصعوبات أخرى إستطعنا تذليلها من خلال مجموعة من النصائح والتوجيهات الثمينة التي كان يزودنا بها أستاذنا المشرف والتي كنا نطبقها بالحرف الواحد .

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف السعيد قرفي بعد الله تعالى على ما خصنا به من إهتمام وتأطير ،كما لا يفوتنا أن نشكر كل من أسهم في هذا العمل من الأساتذة الأفاضل على ما مقدموه لنا من مساعدة كما لا ننسى الزملاء الأكارم .

ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد في العمل

الفصل الأول

مصطلحات الدراسة

المبحث الأول: البلاغة

المبحث الثاني : الاتصال

الفصل الأول: مصطلحات الدراسة

المبحث الأول: البلاغة

المطلب الأول: حد البلاغة

أ- لغة

ب-اصطلاحا

المطلب الثاني: علوم البلاغة وفروعها

المبحث الثاني: الاتصال

المطلب الأول: ماهية الاتصال

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع الاتصال

أ- الاتصال الذاتي

ب- الاتصال الشخصي

ت- الاتصال الجماهيري

المطلب الثالث: أشكال الاتصال وشروط نجاح العملية التواصلية

1)- أشكال الاتصال: أ- الاتصال اللفظي

ب- الاتصال غير اللفظي

2)- شروط نجاح العملية التواصلية

المبحث الأول: البلاغة

المطلب الأول: حد البلاغة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب الثاني: علوم البلاغة وفروعها.

أ- ماهية علوم البلاغة

ب-فروع علوم البلاغة

المطلب الأول : حد البلاغة:

أ- البلاغة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في "مادة (بلغ) بمعنى: بلغ الشيء بلوغا وبلاغا، وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا، وأمر بالغ...والبلاغة والفصاحة والبلغ والبليغ من الرجال ورجل بليغ وبلغ وبلغ حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه في قلبه"[1].

وورد في القاموس المحيط في مادة (بلغ) بلغ المكان بلوغا وصل إليه أو شارف عليه، والتبلغة حبل يوصل به الرشادُ إلى الكُرَبِ، والاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما الإيصال[2].

وذكرهما الصحاح في "مادة (بلغ) قوله: بلغ المكان وصل إليه وكذا شارف عليه ومنه قوله تعالى «فإذا بلغن أجلهن» أي قاربه وبلغ الغلام أي أدرك، والإبلاغ والتبليغ، الإيصال، والاسم منه البلاغ، والبلاغ أيضا: الكفاية، الشيء بالغ، أي جيد والبلاغة والفصاحة وبلغ الرجل، صار بليغا"[3]

وفي الأخير نلاحظ أن جميع المفاهيم اللغوية السابقة تجمع على أن المفهوم اللغوي للبلاغة هو: الوصول والانتهاء.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار المصرية للتأليف والترجمة، ج10 مادة (بلغ) ،ص 301، 302.

[2] – فيروز أبادي، قاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ج3، مادة (بلغ)، ص 103.

[3] – محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى مصر مطبعة الاستقامة بالقاهرة، مادة (بلغ) ،ص 46.

ب – البلاغة اصطلاحا:

كان البلاغيون العرب أكثر اهتماما بمصطلح البلاغة، فوضعوا له العديد من المفاهيم والتعريفات التي حاولنا تسليط الضوء على أهمها ومن أبرز البلاغيين الذين قدموا مفهوما للبلاغة نجد الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي عرفها بقوله: «هي أن يبلغ المتكلم ما يريد من نفس السامع (المخاطب)بإصابة مواقع الإقناع من العقل والتأثير من القلب»[1] .

كما عرفها أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين فقال: «البلاغة هي كل ما بلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن.[2]».

ولم يذهب السكاكي بعيدا عن تعريف أبو هلال والجرجاني حيث حدها بقوله: «هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفيه خواص التركيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها.[3]»

فمن خلال ما تقدم من التعاريف نلاحظ أنها جميعا تقوم على أساس اللفظ، والمعنى، وتأليف الألفاظ على نحو يمنحها قوة وتأثيرا حسنا، ثم الدقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام، وموضوعاته، وحال السامعين، والنزعة النفسية التي

[1] – عبد القاهر جرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح ياسين الأيوبي، المكتبة المصرية صيدا، بيروت، 2002، ص55.

[2] – أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص19.

[3] – السكاكي، مفتاح العلوم، طبعة دار الكتب العالية، بيروت، لبنان، ط1، 1403، ص415.

تسيطر عليهم. فالبلاغة إذن هي طريق المتكلم إلى قلب السامع، حيث يلفُ المعنى ويستأنس به ويمكن منه نفس السامع بعد أن مَكَّنَ منه نفسه، فيوصف الكلام حينئذٍ بالكلام البليغ وصاحبه بالبليغ؟.

فما بلاغة الكلام وما شرط البليغ؟

يشترط في البليغ أن يكون صاحب موهبة وذهن ثاقب، ويتجلى ذلك من خلال تفكيره في المعاني التي تجول في نفسه بشرط أن تكون صادقة قوية نابعة من صميم قلبه، ويطفي عليها ذوقه السليم في التنسيق وحسن ترتيب وتأليف. فإذا تحقق له ذلك يصبح بمقدره انتقاء أحسن الألفاظ وأروع العبارات مع قدرته على التعبير بأسلوب واضح وجميل له أثر على الطرف الآخر، كما لا يخفى على البليغ أن تكون له ثروة لغوية وثقافة نحوية.

وعليه فالبلاغة ليست مخصوصة في اللفظ وحده أو في المعنى وحده وإنما في تلاحم وتمازج للفظ والمعنى معاً.

أما الكلام فيشترط أن يكون فصيح المفردة والتركيب بحيث يتجنب جميع أنواع التعقيد سواء كانت لفظية أو معنوية كما يتجنب اللفظ الموحش والغريب. كما يشترط فيه مراعاة مقتضى الحال، كما قال العرب قديما "لكل مقام مقال". فالفصيح من الناس من يستطيع أن يخاطب غيره بكلام يفهمه، ويكون قادر على موافقة مقتضى الحال الذي يتحدث فيه بحيث: يخاطب الكبير بما لا يخاطب الصغير، ويخاطب المثقف بما لا يخاطب به الأمي، وهكذا، فالملاحظ هنا يستنتج أن روعة البلاغة في التركيب تكون في القدرة على مطابقتها لمقتضى الحال.

المطلب الثاني: علوم البلاغة وفروعها:

للبلاغة ثلاثة علوم وهي: علم المعاني، علم البديع وعلم البيان، ولكل علم من هذه العلوم فروع متعددة، تمايزت في مراجع البلاغة العربية ومصادرها، ومن باحث لأخر، وسنعرض فيما يأتي تعاريف لعلوم البلاغة، مع ذكر أهم الفروع التابعة لكل علم على نحو موجز.

أ- علم المعاني:

- **تعريفه:**

عرّف السكاكي علم المعاني بقوله: «هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.»[1].

وعلم المعاني عند كل البلاغيون "هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق العرض الذي سيق له."[2]

- **فروعه:** يتألف علم المعاني من الفروع التالية:

1- الخبر و الإنشاء:

أ- **الخبر:** هي الجملة التي يصح فيها التصديق و التكذيب، فالخبر الصادق في رأي الجاحظ هو مطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق. و الخبر الكاذب هو الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق.

[1] - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص.28

[2] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المعاني البيان البديع، مكتبة الآداب، 1999، ص37

ومن الأخبار المقطوع بصحتها ولا تحتمل الكذب البتة أخبار الله تعالى، أي كل ما يخبرنا الله به صادق، وكذلك البديهيات المألوفة مثل السماء فوقنا، ماء البحر مالح وماء النهر العذب.....الخ.

ومن الأخبار المقطوع بكذبها ولا تحتمل الصدق الأخبار المناقضة للبديهيات، نحو: الجزء أكبر من الكل، الأسبوع خمسة أيام ...[1].الخ.

ويلقى الخبر لغرضين هما:

- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر، ومثال ذلك: «ولد محمد ﷺ 12 ربيع الأول 571م. الموافق ليوم الاثنين»
- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم الحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة نحو: إنك عظيم الهمة، تحسن إلى الفقراء والمساكين.

وقد يخرج الخبر عن هذين الغرضين ويلقى لأغراض أخرى تفهم من خلال سياق الكلام، منها:

- الاسترحام، نحو :«إني فقير إلى عفو ربي».
- إظهار الضعف، نحو :قول سيدنا زكريا رضي الله عنه "واشتعل الرأس شيبا..."[2]
- إظهار التحسر، نحو :«ربي إني صرت يتيما»
- إظهار الفخر، نحو :«نحن أهل العزة والكرم»

[1] - المرجع السابق، ص 43-47.

[2] -سورة مريم الاية 4

- إظهار المدح: نحو قول المتنبي في مدح سيف الدول

وصول إلى المستصعبات بخيله ولو كان قرن الشمس ماء لأوردا.

- إظهار النصح: نحو ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي و النصح أغلى ما يباع ويوهب

وقد يخرج الخبر عن مقتضى الظاهرة، لاعتبارات يلحظها المتكلم، و منها:

- أن ينزل العالم بفائدة الخبر منزلة الجاهل وتوبيخا على عدم عله بمقتضى عمله، نحو الصوم واجب
- أن ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد في الكلام ما يثير إلى حكم الخبر، نحو قوله تعالى "وَصلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ".[1]
- إن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه نحو: أنك لشديد العقاب

ب- **الإنشاء:** وهو القسم الثاني من الكلام، إذ يعرف على أنه الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظة قبل النطق به وجود خارجي يطابقه ولا يطابقه.[2]

[1] - سورة التوبة الآية 103.

[2] - المرجع نفسه، ص69.

والإنشاء قسمان طلبي وغير طلبي:

1- **الإنشاء الطلبي**: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني والنداء.[1]

- الأمر: نحو قوله تعالى: "يأيها الذين أمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا"[2].
- النهي: نحو لا تتجبر
- الاستفهام: نحو هل شاهدت المباراة؟
- التمني: نحو يا ليت لي ما عندك.
- النداء: نحو يأيها الناس.

2- **الإنشاء الغير طلبي**: وهو الذي لا يستدعي مطلوبا وهو خمسة أنواع أيضا: المدح والذم، التعجب، القسم، الرجاء والعقود.

- المدح: نحو «نعم الصديق علي» ،الذم :نحو «بئس العادة الكذب».
- القسم: نحو «والله لأخدمن وطني».
- الرجاء: نحو «لعل الله يوفقني».
- التعجب: نحو «ما ألطف كلامك!».
- العقود: نحو «أنا الموقع أسفله...».

[1] – سميح أبو مغلي، المفيد في البلاغة العربية، ص 65.

[2] – سورة التوبة ، الآية : 103.

2- **الإسناد:** هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى ليفيد بأن مفهوم إحداهما، وهو المحكوم به ثابت أو منفي من مفهوم أخر، وهو المحكوم عليه.

ويسمى المحكوم عليه مسندا إليه والمحكوم به مسندا والعلاقة بينهما تسمى إسنادا.[1]

3- **الإيجاز والإطناب والمساواة:** وهي التعبير عن المعاني عن طريق الألفاظ بإحدى هذه الطرق.

- الإيجاز: هو حذف زيادات الألفاظ، وبعبارة أخرى الإيجاز دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه.

وينقسم الحذف إلى قسمين إيجاز بالحذف وإيجاز بدون حذف.[2]

- الإطناب: وهو تأدية المقصود بأكثر من عبارة المتعارف. وللإطناب أغراض بلاغية وأنواع مختلف منها: الإيضاح بعد الإبهام، ذكر الخاص بعد العام. ذكر العام بعد الخاص، التكرار، والإيغال...[3]

- المساواة: هي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض.[4]

[1] - مزيد إسماعيل نعيم، علم المعاني، جامعة دمشق، 1979، 1980، ص 21.
[2] - عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 175.
[3] - المرجع نفسه، ص 186.
[4] - المرجع نفسه، ص 202.

4- الوصل والفصل:

الوصل: وهو عطف جملة على أخرى بالواو ليدل على العطف.[1]

الفصل: هو ترك هذا العطف.

قد يسأل السائل، لماذا العطف بالواو دون سواها من حروف العطف الأخرى؟

فتقول له الوصل بالواو فقط، لأنها الأداة الوحيدة التي اعتبرها علماء المعاني تخفى الحاجة إليها ويتطلب فهم العطف بها دقة في الإدراك.

ب – علم البيان :

–تعريفه :

عرّفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة" فقال: إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا وأسبق رفعا وأحلى جنبا وأعذب وردا وأكرم نتاجا وأنور سراجا من علم البيان.[2]

أمّا أبو الحسن الرماني فقد عرفه بأنه إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك، وقيل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة لأنها إحضار المعنى للنفس وإن كان بإبطاء.[3]

[1] – علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة دار قباء للنشر، مدينة نصر ، القاهرة، 2007، ص 375.

[2] – طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، البلاغة العربية، البيان والبديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 21.

[3] – أبي الحسن بن رشيق القيروني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر ونقده، ط1، ص 254.

- فروعه:

يتألف علم البيان من الفروع التالية:

1- الحقيقة والمجاز:

أ- **الحقيقة:** وهي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة.[1]كاستعمال الأسد للدلالة على ذلك الحيوان المفترس بذاته وللحقيقة ثلاثة أنواع: حقيقة لغوية وحقيقة عرفية وحقيقة شرعية.

ب-**المجاز:** وهو استعمال اللفظ بمعنى غير المعنى الأصلي الذي وضع له لعلاقة قائمة بينهما مع قرينة مانعة من الاستخدام الأصلي. وهو نوعان: مجاز عقلي ومجاز لغوي.[2]

2- **التشبيه:** وهو إلحاق أمر بأمر أخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه سواء كانت ملفوظة أو ملحوظة.[3]

والتشبيه أربعة أركان: المشبه، المشبه به«ويسميان طرفي التشبيه»، أداة التشبيه وهي « الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، ووجه الشبه وهو الصفة أو الصفات التي تجمع طرفي التشبيه.

وينقسم التشبيه إلى عدة أنواع.

إحداهما باعتبار طرفي التشبيه والأخر باعتبار أداة التشبيه، أما الثالث باعتبار وجه الشبه.

---

[1] - ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة في علم البيان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 80.

[2] - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 358.

[3] - يوسف أبو عدوس، البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1999، ص97.

ومن ضمن أنواعه أيضا نذكر التشبيه البليغ، التشبيه المقلوب والتشبيه الضمني.

3- **الكناية:** وهي لفظ أطلق وأريد لازم معناه مع جواز إدارة ذلك المعنى.[1]

وتنقسم الكناية إلى قسمين: باعتبار المكنى عنه،و باعتبار الوسائط.

1- الكناية باعتبار المكنى عنه: تنقسم إلى ثلاثة أقسام

- الكناية عن صفة: وهي أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة ولكنك لا تريد هذه الصفة وإنما تريد لازمها.
- الكناية عن موصوف: وهي أن تذكر الصفة والنسبة فقط ولا يذكر الموصوف.
- الكناية عن نسبة: ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، وبها تذكر الصفة والموصوف ولا يصرح بالنسبة الموجودة، مع أنها هي المقصودة.[2]

2- الكناية باعتبار الوسائط: وتنقسم إلى أربعة أقسام وهي: التعريض وهو خلاف التصريح، التلويح، الإيماء والإشارة والرمز.[3]

4-الاستعارة: تسمية الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها. أو تشبيه حذف أحد طرفيه والعلاقة التي تربط بينهما المشابهة.[4]

وللاستعارة نوعان: استعارة تصريحية واستعارة مكنية.

[1] - علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ص 217.

[2] - طالب محمد الزوبعي وناصر الحلاوي، البلاغة العربية البيان والبديع ص 116- 133.

[3] - المرجع السابق، ص 121.

[4] - عبد العزيز عتيق، في البلاغة المعاني البيان البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 270.

- **الاستعارة التصريحية:** وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه، ومثالها قوله تعالى:"كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور"[1] .

ففي الآيه الكريمة مجازان لغويان في كلمتي الظلمات والنور قصد بالأولى الظلال والثانية الهدى، فقد استعير الظلمات للضلال لعلاقة المشابهة بينهما في عدم اهتداء صاحبها، كذلك استعير النور للهدى والإيمان لعلاقة مشابهة بينهما في الهداية والقرينة التي تمنع من إدارة المعنى الحقيقي في كلا المجازين قرينة حالية تفهم من سياق الكلام في استعارة تصريحية.

- **الاستعارة المكنية:** هي ما حذف فيها المشبه به، والمستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه، ومثال ذلك قوله تعالى: "ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة"[2]

ففي الآية الكريمة ما يدل على حذف المشبه به، واثبات المشبه إلا أنه رمز إلى المشبه به بشيء من لوازمه، فقد مثلت الآية الغضب بالإنسان هائج يلح على صاحبه باتخاذ موقف المنتقم الجاد، ثم هدأ فجأة، وغير موقفه وقد عبر عن ذلك بما يلازم الإنسان عند غضبه، ثم يهدأ ويستكن وهو السكوت فكانت كلمة سكت استعارة مكنية.[3]

[1] – سورة إبراهيم، الآية 1.

[2] – سورة الأعراف، الآية 154.

[3] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان البديع، ص 370.

ت- علم البديع:

- **تعريفه:**

يعرف الخطيب القزويني البديع في كتابه التلخيص بقوله: «هو علم يعرف به وجوه وتحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان معنوي ولفظي.»[1]

أما في كتاب (الطراز) للعلوي فعرفه: هو كلام فيما يعرض لجوهرة اللفظ مع الألقاب بحسب تأليفه، لا من جهة دلالته على معناه وإنما دلالته على معناه تابعة ذلك، وهذا هو الذي يلقب: بعلم البديع في ألسنة علماء البيان وينقسم إلى ما يكون متعلقا بالفصاحة اللفظية وإلى ما يكون متعلقا بالفصاحة المعنوية.[2]

- **فروعه:**

قسم البلاغيون البديع إلى قسمين رئيسيين هما: محسنات معنوية ومحسنات لفظية.

1- **محسنات معنوية:** وهي التي تضفي في الكلام صفة الحسن والجمال بعد تطبيقها لمقتضى الحال، وتوضيح دلالة المعنى في أجزاء الكلام، ومن أهم أنواع المحسنات المعنوية هي الطباق، المقابلة، التورية، الالتفات، أسلوب الحكيم، المبالغة.

[1] - الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1904م، ص 347.

[2] - العلوي اليمني، الطراز، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ص354.

أ- **الطبـاق:** «هـو الجمـع بـين متضـادتين أي معنيـين متقـابلين في الجملـة ويكـون ذلـك إما بلفظين من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين، وإما بلفظين من نوعين.»[1]

- ويقسـم الطبـاق إلى ثلاثـة أنـواع أحـداهما طبـاق الإيجـاب وهـو مـا يصـرح فيهمـا بإظهـار الضـدين، وثانيهمـا طبـاق السـلب وهـو مـا لم يصـرح فيـه بإظهـار الضـدين، وثالثهمـا إيهام التضاد وهو أن يوهم لفظ أنه ضد مع أنه ليس ضد. ومثال ذلك:

- طباق الإيجاب نحو قوله تعالى :" ليخرجكم من الظلمات إلى النور"[2].

حيث طابق لفظتي الظلمات والنور أي الكفر والإيمان.

- طبـاق السـلب نحـو قولـه تعـالى:" وسـواء علـيهم ءانـذرتهم أم لم تنـذرهم لا يومنـون"[3].

أي يستوي عند أهل الكفار إنذار محمد وتخويفه لهم وعدمه.

ب-**المقابلـة:** هـي إيـراد الكـلام ثم مقابلـه بمثلـه في المعـنى واللفـظ علـى جهـة الموافقـة أو المخالفة.

ومثالها قولـه تعـالى: " فأمـا مـن أعطـى وأتقـى وصـدق بالحسـنى فسنيسـره لليسـرى وأمـا مـن بخـل واسـتغنى وكـذب الحسـنى فسنيسـره للعسـرى " [4] تكـون البلاغـة فيمـا بـين العطـاء مقابـل البخـل، وأتقى واستغنى، صدق وكذب وبين اليسر والعسر.

---

[1] - الخطيـب القـزويني، الإيضـاح في علـوم البلاغـة، تـح، علـي بـوملحم، دار ومكتبـة الهـلال، بـيروت، لبنـان، 2000م، ص 287، 288.

[2] سورة الأحزاب ، الآية : 43.

[3] سورة يسن ، الآية : 10.

[4] سورة الليل ، الآية : 5-10.

- أما إيهام التضاد نحو قوله تعالى:" فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لزب بل عجبت ويسخرون [1]. الإيهام في قوله عجبت ويسخرون، لأن السخرية في مقابلة التعجب والمعنى خفي في هذا الموضع.

ث- التورية: هي أن يذكر المتكلم لفظ مفرد له معنيان، أحداهما قريب غير مراد والآخر بعيد خفي هو المراد بقرينه، ولكنه ورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع لأول وهلة أنه المراد. مثال ذلك قوله تعالى: " والنجم والشجر يسجدان "[2].

فالنجم هو النبات الذي لا ساق له، والسامع هما يتوهم أنه أراد الكواكب لاسيما مع تأكيد الايهام بذكر الشمس والقمر.

د- الالتفات: هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الأخبار، وعن الأخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفاف الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر[3]. وأمثلته كثيرة خاصة في الذكر الحكيم نحو قوله عز وجل: " إنكم لذائقوا العذاب الأليم"[4]. ونوعه التفات من الغيبة إلى الخطاب والأصل أنهم لذائقوا أي التفت لزيادة التقبيح والتشنيع على المجرمين.

هـ- أسلوب الحكيم: هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان

[1] سورة الصافات ، الآية : 11-12.

[2] سورة الرّحمان ، الآية :6.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،ص 288

[4] سورة الصافات ، الآية : 38.

ينبغي له أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى.[1] وأمثلتها عديدة نجدها في الشعر والنشر وكلام الله تعالى نحو قوله عز وجل:" يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل"[2]. فالشاهد يتضح من خلال سؤالهم للنبي (ص) بغية معرفة حقيقة ما ينفقون أموالهم فأجيبوا ببيان طرق وكيفية إنفاق المال تنبيها على أن هذا هو الأول والأجدر بالسؤال.

و- المبالغة: هي إفراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة.[3] نحو قوله تعالى:"يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها "[4] ، وتظهر المبالغة في قوله تذهل كل مرضعة عما أرضعت وخصت المبالغة في لفظة المرضعة لأنها أشفق على ولدها لمعرفتها بحاجته إليها أثناء الشدة.

2- **المحسنات اللفظية:** وهي تلك المحسنات التي تدور حول تزيين الألفاظ دون الإستغناء عن تحسين المعنى لأنها قابلة كما أن لها أنواعا ومن أهم أنواعها: الجناس – السجع – الموازنة.

أ- **الجناس:** هو تشابه كلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى.[5] وينقسم إلى قسمين

[1] – المرجع نفسه، ص 312.

[2] سورة البقرة ، الآية : 215.

[3] – ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأدب، تح، عصام شحيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط2، 1991م، ص08.

[4] سورة الحج ، الآية 02.

[5] – أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ت)، ص 330.

1- **جناس تام**: هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور تشترك في هيئة الحروف أي حركاتها، سكناتها، عددها، نوعها، ترتيبها مثل : قوله تعالى" ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة " [1]. فالجناس هنا بين اسمين متماثلين (الساعة) و(ساعة) فالأولى بمعنى يوم القيامة والثانية بمعنى مطلق الوقت .

2- **جناس غير تام**: وهو ما اختلف فيه اللفظان في الأمور السابقة الذكر. مثال: نحو قوله تعالى :" ويل لكل همزة لمزة "[2] فالشّاهد في هُمَزة ولُمزة نوعه لاحق .

ب-**السجع**: هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد هذا معنى قول السكاكي: الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر. مثال: قوله تعالى "والنجم إذا هوى وما ضلّ صاحبكم وما غوى "[3] فهنا تظهر الفاصلة في لفظتي هوى وغوى.

ث-**الموازنة**: هي أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية في الوزن، وأن يكون صدر البيت الشعر هي وعجزه متساوي الألفاظ وزنا. مثال: قوله تعالى"ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثه"[4].

[1] سورة الروم ،الآية : 55

[2] سورة الهمزة ، الآية : 01.

[3] سورة النجم ، الآية :1-2

[4] سورة الغاشية ، الآية: 15-16.

المبحث الثاني: الاتصال.

المطلب الأول: ماهية الاتصال

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع الاتصال

أ- اتصال ذاتي

ب- اتصال شخصي

ت- اتصال جماهيري

المطلب الثالث: أشكال الاتصال وعوامل نجاح العملية التواصلية

1- أشكال الاتصال

أ- الاتصال اللفظي

ب- الاتصال غير اللفظي

2- شروط نجاح العملية التواصلية

المبحث الثاني : الاتصال:

المطلب الأول :ماهية الاتصال

1-حد الاتصال :

لغة:

تمايزت المفاهيم اللغوية للاتصال، وذلك حسب المعاجم العربية والغربية التي وردت فيها، حيث يعرفه المعجم العربي لسان العرب لابن منظور (632هـ- 711هـ) في مادة (وصل) وصلت الشيء وصلاً وصلة والوصول ضد الهجران، وعند ابن سيدة الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء وصلاً وصلة واصل الشيء بالشيء لم ينقطع.[1]

وورد في معجم الصحاح للجوهري (332هـ- 392هـ) في مادة (وصل): بمعنى وصلت الشيء وصلاً وصلة ووصل إليه وصولاً أي بلغ وأوصله غير،والوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم وواصلة موصولة وصلاً ومنه المواصلة في الصوم وغيرها وموصل البعير ما بين عجزه وفخذه.[2]

[1] - ابن منظور أبي الفضل محمد جمال الدين مكرم، لسان العرب، دار المصرية للتأليف والترجمة، ج 14، ص 252، 257.

[2] - إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، تحقق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 3، 1984م، ج 5، ص 1543.

و جاء في المعجم الغربي (Le petit Robert) أن التواصل أو الإبلاغ و الإطلاع والإخبار أي نقل الأخبار من شخص إلى آخر.[1]

ولقد ورد مفهوم الاتصال من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني باللغة الانجليزية (Common) بمعنى عام أو شائع أو ذائع عن طريق المشاركة، أي مشترك أو اشتراك، فنحن لما نتصل أو نتواصل فإننا نعمل على تأسيس مشاركة مع شخص أو مجموعة من الأشخاص في المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات.[2]

ومن خلال ما تقدم من المفاهيم اللغوية نلاحظ أن جميعها تدور حول مفهوم الإبلاغ والوصول والانتهاء.

ب-الاتصال اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للاتصال واختلفت باختلاف الباحثين الذين خاضوا غمار البحث فيه، حيث يعرف الاتصال بأنه ((عملية اجتماعية يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات والآراء بين طرفين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وباستخدام أداة أو أكثر من الأدوات، بغرض أن تصير الخبرة مشتركة بين أطرا ف العملية.))[3]

وقد حده علماء الاجتماع الأوائل وبخاصة تشارلزكولي بأنه ((الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر

[1] – صالح بلعيد، دروس اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 2003 م، ص 42.

[2] – نعيمة واكد ، مبادئ في علم الاتصال، مجلة فكرة المجتمع عن طاكسيج كوم، العدد 09، ص07.

[3] – غريب عبد السميع غريب، الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2004، ص 14.

المكـان واسـتمرارها عـبر الزمـان، وهـي تتضـمن تعبـيرات الوجـه والإيمـاءات والإشـارات ونغمـات الصـوت والكلمـات والطباعـة والخطـوط الحديديـة والـبرق والتلفـون وكـل التـدابير الـتي تعمـل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان معاً.))[1]

ونظـر إليـه إبـراهيم إمـام علـى أنـه ((حامـل العمليـة الاجتماعيـة والوسـيلة الـتي يسـتخدمها الإنسـان لتنظـيم واسـتقرار وتغيـير حياتـه الاجتماعيـة ونقـل أشـكالها ومعانيهـا مـن جيـل إلى آخـر عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم.))[2]

ومـن خـلال مـا سـبق نـرى هـذه التعـاريف تجمـع علـى أن الاتصـال هـو المجـال الواسـع لتبـادل الحقائق والأخبار والآراء والرسائل والأفعال والتعبيرات بين الأفراد والجماعات المختلفة.

المطلب الثاني :أنواع الاتصال:

إن الإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض هو في اتصال دائم وحثيث بمن حوله، فالإنسان بطبعه اجتماعي يؤثر ويتأثر بمن حوله، وهذا يجعله في حاجة إلى الاتصال بهم، وهذا الاتصال يتنوع بحسب الفئة المشاركة في العملية الاتصالية، بحيث إذا اتصل الفرد مع نفسه فنطلق على هذا الاتصال (ذاتي)، أما الاتصال الذي يكون فيه طرف أخر لا يتعدى الأربعة أفراد نطلق عليه بالاتصال (الشخصي)، أما ما فاق هذا فهو اتصال (جماهيري).

إذن الاتصال ثلاثة أنواع هي: أ- اتصال ذاتي، ب- اتصال شخصي، ج- اتصال جماهيري.

[1] - المرجع السابق ص 07.

[2] - جمال الأسدي، الدعاية والاتصال، مكتبة عدنان، بغداد ط1، 2012، ص 63.

أ- **الاتصال الذاتي:** " هو الاتصال الذي يتم فيه بين الفرد وذاته، أي يتصل مع نفسه، فهذا النوع من الاتصال لا يحتاج إلى شخصين مرسل ومستقبل لتتم عملية الاتصال لأن كلا من المرسل والمستقبل شخص واحد، فنحن نتكلم مع نفسنا ونفكر بصوت عالٍ ونضحك ونعاقب أنفسنا ونلومها بالبكاء أوالكلام أو السرور".[1] ومثال ذلك: ((مسرحية الجرس لرفيق علي أحمد والتي عرضت على خشبة المسرح اللبناني، حيث يحاور الممثل نفسه طوال فترة المسرحية.))[2]. ويسمى هذا النوع من المسرحيات بالمونولوج.

ويتم الاتصال الذاتي لدى الفرد بواسطة مجموعة من الحواس الإنسانية من اللمس والسمع والذوق والشم والبصر والإدراك.

- حاسة اللمس: تخبرنا هذه الحاسة بالنعومة والخشونة والبرودة والسخونة والألم وتساعدنا في التكييف مع أنفسنا وبيئتنا، ومثال ذلك: ذا لمست شيئا ساخنا فإن الأعصاب المحرك تخبرنا بأن تبعد يدك.

- حاسة السمع: تساعدنا في تمييز الأصوات من بعضها كذلك تخبرنا عن صاحب هذا الصوت أو ذلك أو مدى عذوبة هذا الصوت أو ذلك فمثلا: فإن كان الصوت مزعجا سارعنا بوضع أصابعنا في آذاننا بأوامر من الدماغ وإن كان الصوت عذبا مريحا فإننا نصغي وننصت إليه بمتعة وسرور.

[1] - إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجد، ولاية عمان الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2009، ص 113.

[2] - هيام كريدية، أضواء على الألسنية، بيروت، لبنان، ط 01، 2009، ص99.

- حاسة الذوق: تساعدنا في التعرف على المواد التي نشتريها من حيث مدى صلاحيتها للأكل أو الاستعمال بالإضافة إلى طعمها المختلف، فمثلا: نتعرف على الطعام المالح عند رأس اللسان، أما الطعم المر فيذاق بواسطة مجموعة براعم التذوق الموجودة في مؤخرة اللسان.

- حاسة الشم: تساعدنا على التعرف على الأشياء والأشخاص والأماكن من خلال رائحة هذه الأشياء التي تصل إلى خلايا الشم الموجودة في أنوفنا ومثال ذلك: كثيرا ما نتعرف على شخص من خلال عطره.

- حاسة البصر: تستقبل العين العديد من الرسائل الاتصالية المختلفة وكذلك ترسل العديد منها ونحن نعتمد بشكل كبير جدا في الاتصال مع أنفسنا ومع الآخرين ومع الكون الذي نعيش فيه على حاسة البصر.

- حاسة الإدراك: هي العملية الاتصالية التي بواسطتها نستقبل المعلومات من خلال الحواس الإنسانية تقبلها ونعطيها معنى.

ب- الاتصال الشخصي:

((هو الاتصال الذي يتم بين مرسل ومستقبل أو مرسل ومستقبلين أو مرسلين ومستقبلين وجها لوجه.))[1] حيث يمكن أن تستخدم فيه حواسنا الخمس، إذ يعتمد هذا النوع من الاتصال في توصيل معلوماته وأفكاره على الكلام المنطوق والمكتوب وكذا

[1] - المرجع السابق، ص 121.

مجمل ملامح المنظومة الإشارية، وتتوضح لنا جليا معالم هذا النوع من الاتصال ضمن المكالمات الهاتفية التي تتم بين شخص وتجاذب أطرافها الإشارات والألفاظ المنطوقة على حد سواء أو من خلال الصلات والروابط المختلفة داخل المؤسسات، النوادي، المدارس والمنظمات....))[1]

ج-الاتصال الجماهيري :

((هو اتصال منظم ومدروس يقوم بإرسال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري (مؤسسة إذاعية أو صحفية أو وكالة إعلان أو دار نشر تلفزيونية) عبر وسيلة اتصال جماهيري (سمعية أو بصرية أو سمعية/بصرية) إلى جمهور عريض من الناس بقصد التأثير على معلوماتهم أو اتجاهاتهم أو سلوكهم))[2]، ومن خلال هذا النوع يكون المستقبل هو الجماهير العريضة غير المتجانسة والمكونة من الملايين من البشر، أما المرسل فيتمثل في المؤسسة الاتصالية (الصحافة والمحطات الإذاعية والتلفزيونية.)[3]

وبعد عرضنا لأنواع الاتصال الثلاثة توصلنا في الأخير إلى عقد مقارنة فيما بينهما كما يوضحها الجدول التالي:

[1] - نعيمة واكد، مبادئ في علم الاتصال، ص 19.

[2] - ابراهيم ابو عرقوب ، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ، ص128.

[3] - ينظر : المرجع السابق ، ص21.

وجه المقارنة	الاتصال الذاتي	الاتصال الشخصي	الاتصال الجماهيري
المرسل	الحواس	شخص أو مجموعة من الأشخاص	مؤسسة
المستقبل	العقل	شخص أو مجموعة من الأشخاص	جمهور
الرسائل	نبضات الكترونية كيميائية	اللغة	اللغة
الوسيلة	الجهاز العصبي المركزي	الصوت	سمعية/ بصرية
الاستجابة	نبضات الكترونية كيميائية.	أسئلة	رسائل
التشويش	صداع	صوت مزعج	طباعة غير واضحة

المطلب الثالث :أشكال الاتصال وشروط نجاح العملية التواصلية

1-أشكال الاتصال :

إن الإنسان بحاجة إلى أخيه الإنسان ليتعايشوا فيما بينهم، ويضمنوا البقاء، وهذا التعايش أساسه القدرة على الاتصال بالأخر، وللاتصال وسائل عدة منها : اللغة، والسلوكيات الحركية، الرموز، الإشارات والضوئية وغيرها. ومن خلال هذه الوسائل يتضح لنا في شكلين الاتصال هما: الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي.

أ – الاتصال اللفظي:

هو الاتصال الذي تستخدم فيه الرموز اللفظية، ويطلق على هذه الرموز لفظة اللغة. سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة. وتلعب اللغة من هذا الاتصال دورا هاما في توصيل فكرة أو نقل معنى أو تبادل أفكار مع الطرف الآخر. إلا أن اللفظ في حد ذاته يخضع إلى التعدد والتنوع، فهناك ألفاظ ضمنية وأخرى تصريحية، فالأمر يتوقف على قدرة الإنسان في فهم دلالات الرموز ومعانيها كما يقصدها المرسل.

فالاتصال اللفظي ضرورة لكل مجتمع إنساني، فمن خلال اللغة اللفظية يتم تبدل الفكر والمنظومة الفكرية، ويتم كذلك البحث والتخطيط والتنفيذ وبدونه يصعب تبلور الثقافة الفكرية.[1]

[1] – حسين خريف، المدخل إلى الاتصال والتكييف الاجتماعي، جامعة مشوري، قسنطينة، الجزائر، دط، 2005، ص 22.

ب-الاتصال غير اللفظي:

يتم الاتصال غير اللفظي من خلال استخدام بدائل أخرى للفظ، وتعتمد لغته على الإشارة غير اللفظية التي تؤدي دورا متميزا في الاتصال والعلاقات الإنسانية، فعلى الرغم من أننا لا نتفوه بكلمة واحدة في بعض المواقف إلا أن أشياء كثيرة تعطي عنا معلومات للآخرين. ومن تلك الأشياء المظهر العام، اللباس والحركات وأوضاع الجسم، وهذا يكون له تأثير على سلوك الآخرين وموقفهم إزائنا[1].

ومن أمثلة الاتصال غير اللفظي نذكر:

إيماءات الرأس بتحريكه إلى الأمام والخلف تشير في بعض الثقافات إلى معنى الموافقة والقبول بينما في ثقافات أخرى تدل على الرفض.

كذلك إشارات اليد التي يلجأ إليها العديد من الأشخاص أثناء الحديث.

ومن أكثر الثقافات اعتمادا على التعبير اليدوي أثناء الكلام: الثقافة الفرنسية والاسبانية وكذلك المجتمع الجزائري[2].

وبعد تعرضنا لكل من الاتصال اللفظي وغير اللفظي نجد بأن هناك مجموعة من الخصائص المشتركة وغير المشتركة فيما بينهما والجدولان التاليان يوضحان ذلك.

الجدول الأول: الخصائص المشتركة بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

[1] ينظر : المرجع نفسه ، ص23.

[2] ينظر : حسين خريف ، المدخل الى الاتصال والتكيف الاجتماعي ، ص23،24.

الاتصال اللفظي	الاتصال غير اللفظي
من أنتاج الإنسان	من أنتاج الإنسان
تستخدم رموز على شكل كلمات منطوقة ومكتوبة	تستخدم رموز على شكل إشارات وحركات
تستخدم رموز لها معان	تستخدم رموز لها معان

الجدول الثاني : الخصائص غير مشتركة بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

الاتصال اللفظي	الاتصال غير اللفظي
تتحكم قواعد اللغة في الاتصال اللفظي	تتحكم ضرورات أو عوامل بيولوجية في الاتصال غير اللفظي
نتعلم الاتصال اللفظي في مرحلة متأخر من الحياة عن طريق التنشئة الاجتماعية، فالطفل يتعلم الكلام والكتابة بعد أن يكون قد تعلم لغة الإشارة أولا، أي الاتصال اللفظي يأتي بعد الاتصال غير اللفظي.	نتعلم الاتصال غير اللفظي في مرحلة متقدمة من الحياة بعد الولادة مباشرة عن طريق التنشئة الاجتماعية، فالطفل يتعلم الإشارات مثل الابتسامة، والعبوس قبل أن يتكلم أو يكتب، فالاتصال غير اللفظي يسبق الاتصال اللفظي في عملية التنشئة الاجتماعية.
الاتصال اللفظي مقصور على ثقافة واحدة ويحمل معاني محددة للجماعة الداخلية	لغة الاتصال غير اللفظي عالمية، فالابتسامة مثلا: تعني نفس الشيء لكل الناس في العالم لكن هناك بعض الرموز يختلف معناها من ثقافة إلى أخرى.
يعتقد عدد كبير العلماء أن الاتصال اللفظي يمكن أن يناشد العواطف.	يعتقد عدد كبير من العلماء بأن الاتصال غير اللفظي مفعم بالعواطف أو يمكن أن يناشد العواطف بقوة فهو أصدق تعبيرا عن المشاعر والأفكار من الاتصال اللفظي.

بعد تطرقنا إلى كل من الاتصال اللفظي وغير اللفظي وخصائص كل منهما المشتركة وغير المشتركة توصلنا في النهاية إلى أن هناك تمازج وجمع بين الاتصالين سنعرضها كما يلي:

- استخدام الاتصال اللفظي وغي اللفظي معا يساعدنا في التعبير عن مشاعرنا وأفكارنا بقوة، فإذا قلت لصديقك (أن أحبك) فأنت تعبر عن مشاعرك بلغة مفعمة بالعواطف وقوة المعنى.

- قد يكمل الاتصال غير اللفظي الاتصال اللفظي فمثلا قد يكون لديك دين على شخص ما فتطلب منه أن يسدد دينه، فيقول لك (أنا مفلس) ويقوم بقلب جيبه كناية عن إفلاسه.

- في بعض الأحيان يحل الاتصال غير اللفظي محل الاتصال اللفظي أويستبدل به، فالصم والبكم من الناس غالبا ما يعتمدون على لغة الإشارة الصم والبكم في الاتصال مع المجتمع[1].

- قد يرافق الاتصال اللفظي غير اللفظي: فنحن نتكلم ونكتب ونؤشر بأيدينا أو رؤوسنا أو أعيننا في نفس الوقت وكذلك تعليمات استخدام الأجهزة المختلفة تحمل لغة مكتوبة ورموزا وإشارات لطرق تشغيلها أو استخدامها ومخاطرها.

- إن استخدام الاتصال اللفظي وغير اللفظي مما يساعدنا في إعادة الرسائل الاتصالية وتكرارها، فالمعلم في غرفة الصف يتكلم ويكتب على اللوح ويؤشر بيديه وعينه ليعبر عن أفكاره ومشاعره لإفهام الصف، فهو يعيد ويكرر الرسالة الاتصالية مرة بشكل منطوق وأخرى بشكل مكتوب وثالثة بشكل إشارات أو حركات.

[1] ينظر : ابراهيم أبو عرقوب ،الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ،ص23.

- في بعض الأحيان، يكون الاتصال اللفظي على النقيض من الاتصال غير اللفظي، فقد ترى أحدهم ترجف يداه ورجلاه من شدة الخوف، فتقول له.((لما أنت خائف؟)) فيرد عليك قائلا: ((أن لست بخائف)) فتجيبه قائلا: ((إذا لماذا أنت ترجف؟)) أو قد ترى أحدهم محمر الوجنتين من الخجل فتقول له: ((لم الخجل؟)) فيرد عليك قائلا: ((أنا لست بخجلان))ففي كلا الحالتين هناك تناقض بين الاتصال المنطوق وغير المنطوق (اللفظي) بحركات اليدين وتغييرات الوجه. فالاتصال غير اللفظي أصدق من وأقوى تعبيرا عن مشاعرنا وأفكارنا لأنه نتاج عمليات أو تفاعلات بيولوجية في الجسم، فنحن نستخدم الاتصال غير اللفظي في بعض الأحيان دون وعي منا بأننا نستخدمه[1].

2-شروط نجاح العملية الاتصالية:

حتى يتم التواصل بطريقة ناجحة وهادفة يجب توفر مجموعة من الشروط، ومن أبرز هذه الشروط كالآتي:

- توافر وسيلة مقبولة لتبادل المعاني والبيانات والمعلومات من المرسل إلى المستلم، وتكون هذه الوسيلة الملائمة لتتم عملية الاتصال، حيث أن وسيلة الاتصال غير الملائمة أو العجزة أو الضعيفة قد تؤثر بالسلب على عملية الاتصال وتفقدها معناها ومغزاها، فالاتصال الالكتروني عبر الانترنيت مثلا قد لا يكون فعالا أو مؤثرا بالنسبة لأناس لا يمتلكون الوصول للانترنيت ولا يعرفون استخدامه ولا يرغبون أصلا في استخدامه.

[1] المرجع نفسه ، ص24_25.

- توافر لغة اتصال مقبولة ومفهومة من قبل المرسل والمستلم فمن شروط الاتصال أن تكون المعاني المتبادلة مفهومة وواضحة، وإلا ما جدوى إرسال رسالة باللغة صينية إلى شخص عربي لا يجيد اللغة الصينية، وليس لديه أحد يتحدث بالصينية، كما أنه قد لا يرغب بأن يستلم رسالة باللغة الصينية أصلا.

- ينبغي بأن يكون الاتصال عبارة عن نظام وقواعد سليم ة ومباشرة لأن افتقار إلى مثل النظام قد يفسد عملية الاتصال.

- أن يكون البادئ بالاتصال أو المرسل قادر على التعبير عن أفكاره بوضوح.[1]
- أن يكون المستقبل على استعداد لاستقبال الرسالة أو الاتصال.
- أن يكون المستقبل قادر على فهم واستيعاب الرسالة والتفاعل معها.
- ضرورة عدم وجود أي عملية تشويش قد تعترض مسار الرسالة أو الاتصال.
- أن يتم الاتصال في الوقت المناسب حتى يمكن اتخاذ القرارات والإجراءات المناسبة[2].
- أن يتم التأكد منا إحداث الاتصال لأثره.

[1] ينظر : حميد الطائي وبشير العلاق ، أساسيات الاتصال نماذج ومهارات ، دار اليازوري العلمية ، عمان ، الأردن ، 2009، ص17-18.

[2] ينظر : نعيمة واكد ، مبادئ علم الاتصال ، ص17-18.

الفصل الثاني

وظيفة الاتصال في البلاغة

المبحث الأول : نظرية التوصيل

المبحث الثاني: التواصل البلاغي

الفصل الثاني: وظيفة الاتصال في البلاغة.

المبحث الأول: نظرية التوصيل

المطلب الأول: نظرية التوصيل عند العرب القدامى.

المطلب الثاني: نظرية التوصيل الحديثة.

المبحث الثاني: التواصل البلاغي

المطلب الأول: علاقة البلاغة بفعل الاتصال.

المطلب الثاني: عناصر عملية التواصل البلاغي.

أ- المبدع

ب- المتلقي

ت- الرسالة

ث- السياق

المبحث الأول: نظرية التوصيل.

إن التعبير عن أي فكرة تستحوذ عقولنا يتم على شكلين بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة وهذه العملية تعد نوع من عملية الاتصال، وهذا الاتصال يعتمد أساسا على وجود نشاط لغوي مرسل من المتكلم ونشاط مماثل من المتكلم وعادة ما يكون هذا الاتصال موضوعيا خالصا أو فكريا محضا يهدف إلى تقديم ملاحظة معينة أو إخبار عن شيء محدد وغالبا ما يضاف إلى العنصر الموضوعي عنصر ذاتي من طرف المتكلم يتمثل في محاولة التأثير والإقناع على الطرف الاخر، معتمدا فيه على مفردات مؤثرة وجمل وتراكيب صوتية بما فيها من نبر وطريقة نطق.

ومن خلال هذا ظهرت أولى بوادر ومحولات في خلق نظرية تطبيقية لعملية التوصيل تهدف إلى تحليل الرسالة اللغوية طبقا للعناصر الدلالية والجمالة للغتها.

المطلب الأول: نظرية التوصيل عند العرب القدامى.

لو نظر الأديب العربي وتفحص تراثه اللغوي والمعرفي لوجد فيه أكثر من زبد البحر من معارف، ولو حاول دراستها لوجدها تنطبق مع مجموعة من الدراسات والنظريات الحديثة.

والسؤال الذي يطرح هل هذه النظريات الحديثة التي يدرسها الغرب وينسبها له من ميلادهم أم أنها من تراثنا العربي؟ فنقول أن كثير من الدراسات الحديثة في المجال اللغوي،

نجد لها مباحث ونظرات محترمة في الدراسات العربية القديمة[1]، ومثال ذلك نظرية السياق فإنها تتلاقى كثيرا مع بعض جهود البلاغيين العرب في فكرة المقال والمقام، وكذلك نظرية التوصيل الغربية التي كانت بوادرها في 1948 و التي أرسها رومان جاكبسون[2].

وكانت لها انطلاقة من العرب والدليل على هذا القول إعتماد النحاة العرب في وضع القواعد العربية على كلام العرب، والمادة اللغوية التي كانوا يجمعونها من البادية إلا أنهم حددوا القبائل التي لم يدخلها اللحن من أجل ذلك حددوا الزمان والمكان لانتقاء لغة عربية سليمة[3].

كما تنبهوا إلى أنه لا يوجد الكلام أصلا، إلا منطوقا في سياق تواصلي اجتماعي، يؤيد ذلك اشتراط النحاة حصول الفائدة ليستحق الملفوظ تعريفه بأنه كلام، ومن المعلوم أن الفائدة تحصل باستعمال وجوه متفاوته من التراكيب، وبكيفيات مختلفة من طرق التلفظ، وللتأكيد أكثر فالسماع يعتبر أحد مصادر التعقيد عند الكوفيين وهو أكبر شاهد على أن الاتجاه التواصلي[4]، له جذور عربية فالعرب قديما كانوا ينتقلون إلى البوادي من أجل جمع المادة اللغوية من أهل البوادي في حدود زمكانية محددة ومقدرة بثلاث قرون بحيث 150 قبل الإسلام و150 بعد الإسلام فإذا حاولنا تبسيطها وعرضها في شكل دورة التخاطب

[1] . ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب دار الكتاب الجديد بيروت لبنان ،ط1 ،2004ص5

[2] ينظر: هيام كريدية، أضواء على الألسنية ،ص 106.

[3] ينظر: المرجع السابق،ص6.

[4] المرجع نفسه، ص6.

فإنها تتشابه مع نظرية رومان جاكبسون بحيث يمثل أهل البوادي المرسل أما اللغويين وجامعي المادة اللغوية فيعتبرون المستقبل أما المادة اللغوية فهي الرسالة أما الحدود الزمكانية فهي السياق.

ومن ناحية أخرى تعد الدراسات البلاغية من أهم الدراسات التي تؤكد الارتباط بين دراسة اللغة واستعمالها في السياق، وكثرة تلك الدراسات تندّ عن الحصر، فمن أهمها دراسات بن سنان الخفاجي والسكاكي والجرجاني والجاحظ والقرطاجني والعلويّ، بالإضافة إلى ما جاء عند ابن خلدون في المقدمة وغيرهم ، ومن هذه الدراسات ما بلوره الجرجاني في نظرية النظم في بعض جوانبها ، بوصف النظم دليلا على الكفاءة الذهنية التي يعتمد عليها المرسل في إنجاز الخطاب بناءا على المواءمة بين الكفاءة اللغوي الكامنة في الذهن وعناصر السياق الخارجي وقد مثل النظم في مستوى التراكيب بوصفه أبرز مستوى تتجلى فيه تلك الكفاءة[1].

كما عمد السكاكي إلى مقاربة العلوم اللغوية الواحد تلو الآخر من صرف ونحو وبلاغة بأقسامها، وهذا الربط دليل على التحام هذه العلوم في إنجاز الخطاب ولذلك عدّها من العلوم التي لا غنى لأي مرسل عن معرفتها ،ولم يقتصر الإهتمام بدراسة اللغة في السياق على العلوم اللغوية البحتة، بل تجاوزه إلى علوم أخرى، إذا كانت اللغة وفق هذا الاتجاه هي أساس الدراسة عند تفسير القرآن بربط الآيات بأسباب النزول وكذلك في علمي الفقه

[1]- المرجع نفسه، ص6،7.

وأصوله وعلم الكلام، وقد تجلى في هذه العلوم بعض النظريات التي تضاهي أحدث النظريات المعاصرة[1].

المطلب الثاني: نظرية التوصيل الحديثة.

انطلقت الدراسات والبحوث المتخصصة في نظرية التواصل في الولايات المتحدة في الأربعينات من القرن العشرين[2]، حيث كانت بداياتها الأولى على يد فردناند دي سوسير من خلال كتابه "محاضرات في علم اللغة العام " بالتواصل حيث رمز إليه بحلقة الكلام أو دائرة الكلام، حيث رأى دي سوسير أن دائرة الكلام تتألف من عنصرين (أ) و(ب)، حيث يمثل العنصر (أ) المتكلم والعنصر (ب) المستمع حيث قال لنفترض أن هناك شخصين ألف وباء يتحدثان وإن نقطة انطلاق الحلقة في دماغ واحد منهما لنقل أنها في دماغ ألف حيث تكمن وقائع الوعي مقرونة بما ينوب عن العلامات (الصورة السمعية) ولنفترض أن مفهوما ما أطلق من الدماغ صورة سمعية تقابله، إن هذه ظاهرة نفسانية كليا، تتبعها عمليه فيزيولوجية، ينقل الدماغ إلى أعضاء النطق دفعا متناسبا مع الصورة ثم تنتشر الموجات الصوتية من فم ألف باتجاه أذن باء وهذه عمليه فيزيائية صرفة ثم تتابع الحلقة في باء بترتيب معكوس[3].

[1] المرجع نفسه، ص 7.

[2] الغزالي عبد القادر، اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكبسون، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص23.

[3] هيام كردية ،أضواء على الألسنية ،ص 100.

ثم تتالت الدراسات اللسانية في هذا المجال إلى أن جاء رومان جاكبسون الذي كان يهدف إلى إخراج اللسانيات من مأزق القصور عن المنظومة اللغوية المعتمدة على الجملة من العلامات والرموز ليقر أن العملية التواصلية لن تتم بشكل ناجح إلا إذا توفرت ست عناصر : المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السياق، والسنن والقناة ولكل عنصر وظيفة في اللغة.

- **عناصر العملية التواصلية:**

1- **المرسل**: وهو مصدر الخطاب المقدم إذ يعتبر ركنا حيويا في الدارة التواصلية اللفظية ،فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة، وقد تداول اللسانييون هذا العامل في قوالب اصطلاحية متباينة مثل: "الباث" أو "المخاطب" أو "الناقل" أو "المتحدث". ورغم اختلاف المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذا العامل فأنه طرف أول في جهاز التخاطب ويستحيل على أي تصور لوضع تخاطبي لفظي أن يستغني جزئيا أو كليا عن المرسِل[1].

2- **المرسل إليه:** يقابل المرسل داخل الدارة التواصلية اللفظية أثناء التخاطب وهو العامل الذي وقع عليه أو إليه الكلام. لهذا لابد عليه أن يساهم في نجاح العملية التواصلية بإصغائه الحسن وتدخلاته في إعانة المتكلم لتوضيح مقاصده من حين لأخر، فإذا ما حدث وشرد ذهنيا فمن حق المتكلم أن يعيده إلى جو التواصل بألفاظ كثيرة منها: انتبه، هلا سمعتني، ركز معي.....

[1] الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007،ص24.

3- **الرسالة:** هي الجانب المحسوس للنص المنتوج الذي يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا نثرا أو شعرا، وقد تكون مجموعه من الإشارات المتعلقة بقواعد التركيب المحددة بحيث يبعثها جهاز البث (الإرسال) إلى جهاز الاستقبال عن طريق قناة، حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال، فالرسالة تختلف باختلاف نوع التوصيل إما شفوية، كتابية، أو رموز[1].

4- **السياق "المقام"**: من الصعب التفريق بين المفهومين من الناحية الاصطلاحية لأنهما يحيطان العملية التواصلية إنتاجا وفهما، وربما الفارق الزمني فالمقام أسبق في ثقافتنا من السياق. فالمرسل الناجح هو الذي يختار السياق المناسب للكتابة إن لم نقل أن السياق هو الذي يجره إلى فعل الكتابة فالمكتوب الذي يعبر عن حقيقة المضمون هو ما أنتج في سياق ملائم لأن مدار الشرف وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل "مقال من مقام"[2].

5- **السنن:** "نظام رمزي" هو نسق من القواعد المشتركة بين المرسل والمرسل إليه، وعبره تنقل المقاصد والأغراض من الأول إلى الثاني وتحلل هذه الأنظمة من المرسل إليه للوصول إلى الغرض التواصلي وهدف المرسل من هذه الرسالة.

6- **القناة:** هي المسلك الذي تنتقل عبره المقاصد فالجهازان الصوتي والسمعي مسئولان عن الرسائل في التواصل الشفوي فكل نقص أو خلل فيهما من شأنه أن يعيق العملية التواصلية، فسلامة الرسالة من سلامة القناة[3]. واللغة من وجهة نظر جاكبسون شيء خارج عن هذه الأطراف

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص27.

[2] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991، ص52.

[3] جميل عبد المجيد، البلاغة والتواصل ،دار غريب للنشر ،القاهرة،2000،ص77.

والعناصر الست، ويصبح التحكم في توظيفها، عند ذاك، معقودا بإرادة المرسِل الذي يمثل طرف العملية التواصلية الأول ولذلك جعل كل عنصر من هذه العناصر مرجعا في تحديد واحدة من الوظائف ليصبح للغة ست وظائف وهي:

1. **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:** وتتمحور حول المرسِل،إذ تهدف إلى التعبير عن موقفه.
2. **الوظيفة الإيعازية أو الندائية:** وتتمحور حول المرسل إليه وذلك بمثل النداء والأمر.
3. **الوظيفة المرجعية:** وتتمركز حول المرجع.
4. **وظيفة إقامة الاتصال:** وتتمركز حول القناة أو وسيلة الاتصال وذلك مثل: مرحبا، هل تسمعني، للتأكيد عن عمل الهاتف أو التأكيد عن وضوح الصوت.
5. **وظيفة ما فوق اللغة:** وتتمحور حول لغة الخطاب ذاتها مثل السؤال عن تفسير كلمة وردت في خطاب أو تحديد مرجع اسم قد ورد فيه أيضا.
6. **الوظيفة الشعرية:** تتمحور حول المرسلة مثل الشكليات التي يقتضيها الإيقاع[1].

[1] عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص12.

المبحث الثاني: التواصل البلاغي:

المطلب الأول: علوم البلاغة وفعل الاتصال

تلعب علوم البلاغة الثلاثة من بيان وبديع ومعان دورا هاما في العملية التواصلية التي يعد المتلقي والمرسل العنصرين الأساسين فيها، بحيث يهتم كل علم من هذه العلوم الثلاثة بجانب من الجوانب التي تسمح بوصول الرسالة إلى الطرف الآخر بطريقة واضحة ومفهومة دون وجود أي تشوهات أو غموض قد يحول من الوصول السليم للرسالة. فما الدور الذي يقدمه كل علم حتى تنجح العملية التواصلية؟

يعمل علم البيان على كشف وتوضيح الطرق والتقنيات التي يسلكها المبدع أو المرسل أثناء إنشاءه أساليب وتعبيرات متعددة لها معنى مشترك، كما أنه يهدف إلى معرفة مدى درجة التفاوت بين المبدعين وذلك من خلال تقصي وتتبع كتاباتهم سواء أكانت منظومة أو منثورة[1]. وعليه فالبيان يسمح للشخص أو الفرد في التفنن والإبداع في الأساليب حيث يستطيع أن يولّد وينتج مالا نهاية من التعابير التي تجعل منه كاتبا مجيدا أو شاعرا مبدعا أو خطيبا مؤثرا.

[1] ينظر:بدوي طبانة ،علم البيان، الطبعة الثانية،1967، ص10.

كما أنه يمنح صاحبه ملكة الإقناع للطرف الآخر، كما أن البيان يرسم الحدود التي لا يجب عليه تعديها حتى يكون أسلوبه سليما ويتجنب الوقوع في الخطأ خاصة عند استعماله للأساليب المجازية من استعارة وكناية وغيرها.

ولا يقل علم البديع شأنا عن البيان حيث يعمل علم البديع على إبداع وابتكار ألفاظ ومعان جديدة ومختلفة وذلك من خلال الجهود الجبارة التي يبذلها المبدع في إنتاج كلام منمق وجميل نابع من صميم وشعور المبدع كما أنه خال من جميع أنواع التعقيد سواء كانت لفظية أو معنوية حتى تصل إلى المتلقي في أجمل وأوضح حلة بعد أن راعا لها مطابقتها لمقتضى الحال.

ويهيمن علم المعاني على فكر البلاغين مقارنة بعلوم البلاغة الأخرى حيث يعدونه البلاغة كلها، إن هذا العلم يعمل أولا وقبل كل شيء على مراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، حيث يرى علم المعاني أن من واجب الأديب أن يخاطب كل مقام بما يناسبه وبالطريقة التي يفهم بها وإلا ضاعت كل جهوده، كما قال العرب قديما "لكل مقام مقال"[1].

فمن خلال هذا القول نلاحظ أن المقام والمقال مهمان جدا حتى تصل الرسالة واضحة ومفهومة وخالية من الشوائب، حيث أنه من واجب المرسل أن يراعي المقام والحالة

[1] ينظر: عبد المعتل الصعدي ،البلاغة العالية علم المعاني، القاهرة، (د ط)،ص34.

التي عليها المتلقي بحيث يخاطب كل إنسان على حسب مستواه في الفهم ونصيبه من اللغة، فلا يمكن أن نخاطب العامي بما تخاطب الأديب الملم بلغة العرب وأسرارها جميعا.

إن الإحاطة بحالة المقام تمكن من وصول الرسالة بصورة جيدة و واضحة من خلال اعتمادنا على أساليب الإطناب في مواضع الشرح والتفسير والإيجاز في مواقف تتطلب ذلك وتوكيد الخبر إذا كان يحتاج إلى توكيد وغيرها من الأساليب التي تثير المتلقي وتشد انتباهه[1].

ومن خلال ما سبق تقديمه نلاحظ أن علوم البلاغة الثلاثة تؤدي دورا هاما في إتمام العملية التواصلية حيث تجعل هذه العلوم الرسائل التي نبعثها إلى الطرف الآخر سليمة ومفهومة.

ومن أجل أن يتم كل ذلك يجب الإلمام بهذه العلوم الثلاثة من بيان وبديع ومعان بصور جيدة وبتدبر حتى يكون لكتاباتنا دور فعال ومؤثر وإلا وقعنا في الخطأ الذي يجعل من الرسائل غامضة ومبهمة.

[1] ينظر: المرجع نفسه،ص 35.

المطلب الثاني: عناصر عملية التوصيل البلاغي.

1) المبدع:

يعتبر المبدع الطرف الأول والأساسي في العملية التواصلية، إذ بدونه لا يتم أي تخاطب إنساني فالمبدع له أهمية بالغة في دائرة التخاطب باعتباره الطرف الرئيسي الذي تقوم عليه العملية التخاطبية، بالإضافة إلى أنه صاحب الإنتاج الأدبي والباعث الأول له، وذلك بعد انتقاءه الكلمات الواضحة والسلسة والخالية من جميع أنواع التعقيد وصفات التوحش والغرابة التي قد تحيل من الفهم الجيد للرسالة عند الطرف الثاني. كما أن له دور كبير في هذه العملية فالأديب المبدع هو الذي بمقدوره أن يربط بشكل جيد بين المقام والمقال، وذلك من خلال مراعاة ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسل إليه، لأن المبدع الفذ هو الذي يخاطب كل شخص بما يناسبه من الناحية الاجتماعية والنفسية والعمرية والثقافية[1]. فمثلا : المبدع لا يخاطب العالم اللغوي الملم بجميع العلوم كما يخاطب الشخص العادي والبسيط، كذلك لا يخاطب الذي لما عليه خطب ما وليكن محزنا كما يخاطب الذي عنده فرح وذلك بإبراز علامات السرور على وجه ،والكلمات المعبرة عن سعادته وفرحه.... لذلك كان على الأديب أن يتفرد بمجموعة من الخصائص تجعله فريدا ومتميزا عن غيره من الأشخاص العاديين، ومن أبرز هذه الخصائص التي يمتلكها المبدع على حدٍّ سواه هو أن اللغة بالنسبة له ليست مجرد أداة للتواصل سهلة

[1] ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص7.

وطية كما يراها الشخص العادي بل هي أسمى من ذلك بالنسبة له فهي بمثابة الكائن الحي الذي ينمو ويتطور ،كما أنها عصية وغير ثابتة على حال واحد[1].

ومن خصائصه أيضا امتلاكه القدرة على نقل أفكاره وأرائه في أشكال وطرق متنوعة وذلك حسب طبيعة الفئة المخاطبة "منكرة، خالية، الذهن، لها نفس النظرة التي يمتلكها هو....."[2].

ومن خلال تميزه هذا أرسى المبدع لنفسه مكانا عند البلاغين حيث حضي باهتمام كبير من طرفهم.

ولقد ظهر الاهتمام جليا من خلال تمييز أبي هلال العسكري بين السؤال والاستفهام حيث يقول :"وذلك أن المستفهم طالب لأن يفهم ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعن ما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر"[3]. وتميز بين الخبر والحديث،" فجعل الخبر محصور في الإخبار به عن نفسك أو غيرك"[4].

كما أن الاهتمام به بارز في البلاغة القديمة من خلال الدور الذي يلعبه باعتباره منتج الخطاب وباعثه وكونه الوحيد الذي يستطيع تحديد الدلالات ومقاصدها، بل أن المعنى في كثير من الحالات مرتبط بما ينويه ويقصده كذلك من خلال السياق والذي لا يقل شأنا عن المضمون المبعوث لكون السياق يحمل دلالة غير صريحة إلى جانب دلالة العبارة نحو

[1] ينظر: محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية ،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط1، 1994،ص120،121.

[2] ينظر: المرجع نفسه ،ص121.

[3] أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة ،تح: لجنة إحياء التراث، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ،لبنان ،ط7 ،1991،ص28.

[4] المرجع نفسه، ص32.

الآيــة الكريمــة : قــال تعــإلى: "والوالِــدَاتُ يُرْضِــعْنَ أَوْلَادَهُــنَّ حَــوْلَيْنِ كَــامِلَيْنِ لِمَــنْ أَرَادَ أَنْ يُــتِمَّ الرِضَاعَة وَعَلَى المولُودِ لَهُ رَزَقَهُنَّ وَكَسوَتَهُنَّ بَالمعْرُوفِ[1]".

فالآية هنا تحمل دلالتين :

الأولى: مستقاة من اللفظ وهي أن النفقة على الآباء.

والثانية: بالإشارة هي أن نسب الولد لأبيه دون أمه لأن الولد أضيف إليه بـ"لام" الاختصاص وهي دلالة مستقاة من سياق الآية[2].

ومن أشكال الاهتمام بالمبدع أو المتكلم ما ذكروه من تنزيل منزلة المجهول منزلة المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره[3]. نحو قوله تعإلى:" نحن مصلحون"[4]. حيث إدّعوا كونهم مصلحين ظاهر جلي ولذلك جاء بعدها ذكر الحكيم :" إنهم هم المفسدون"[5].

وفي الأخــير نســتخلص أن للمبــدع دور هــام جــدا في العمليــة التواصــلية لأنــه لا يوجــد أي تواصــل بــدون مــتكلم ،كمــا أن لــه أثــر جلــي واضــح علــى نفســية المتلقــي وذلــك مــن خــلال اعتمــاده علــى أســلوب واضــح وســهل بحيــث يســتطيع مــن خلالــه أن يســتحوذ علــى حريــة المتلقي وفكره أو العكس بحيث يجعله ينفر منه.

[1] سورة البقرة، بعض الآية:233.

[2] خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ،بيت الحكمة للنشر، ط1 ، 2009ص164،163،165.

[3] المرجع نفسه، ص175.

[4] سورة البقرة،الآية11.

[5] سورة البقرة، الآية 12.

2) المتلقي:

يمثل المتلقي الطرف الثاني في العملية التواصلية حيث يعتبر وجوده في هذه العملية من الأمور البديهية وذلك لما له أهمية بالغة في هذه الدورة التخاطبية بحيث يعتبر الطرف الوحيد المتلقي للخطاب، الذي زينه المبدع بأشكال وألوان شتى، حيث جعل له "بارت" مكانه مرموقه تساير مكانه المبدع فقال : بوجود" الكتابة القارئة" فالنص يتكلم كما يريد القارئ بل إن قيمة النص تتمثل فيما تتيحه للقارئ من محاولة كتابته مرة أخرى[1].

فالمتلقي له دور كبير في إنجاح العملية التواصلية وذلك من خلال إصغائه الحسن لما يقوله المبدع وفهمه الجيد لما يكتبه ،بالإضافة إلى تدخلاته في إعانة المتكلم لتوضيح مقصدتيه من حين لآخر، والدور الأكبر هو أن المتلقي لا يكتفي بالفهم فقط ،بل ينتقل إلى محاولة التعرف العقلية والوجدانية من خلال معايشة تجربة النص الأدبي بما فيه من أحاسيس وأفكار ومرافق واتجاهات ، ومن أهم الخصائص التي يتميز بها متلقي الخطاب الأدبي ، هو امتلاكه حاسة التوقع والانتظار ، وكلما قدم له المبدع ما يخالف هذا التوقع وذاك الانتظار فإنه يمتلك قيمة البيان الأسلوبي[2]. والذي هو عبارة عن مجموعه من الطاقات والإمكانات اللغوية ،ومن خصائصه أيضا أن حضوره يكاد يكتنف كل عملية تواصلية بل أنه يعتد به في كل كلام، حيث ورد في كتاب مفاتيح الرازي: " إنّا إذا تكلمنا بكلام نقصد منه تفهيم الغير عقلنا معاني تلك الكلمات، ثم لما عقلناه أردنا تعريف غير تلك المعاني،

[1] محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية، ص 239.

[2] المرجع نفسه،ص 240.

ولما حصلت هذه الإرادة في قلوبنا، حاولنا إدخال تلك الحروف والأصوات في الوجود لنتوسل بها إلى تعريف غيرنا تلك المعاني"[1].

وقد حضى المتلقي في العملية التواصلية البلاغية بأهمية لا تقل على أهمية المبدع وإن كان هذا المبدع هو منشئ الخطاب ومنتجه ويسمه بكثير مما يميزه متكلما عن الآخرين، فإن المتلقي هو من ينشأ له الخطاب ومن أجله وهو مشارك فإن إنتاج الخطاب مشاركة فعالة وأن لم تكن مباشرة ،فالمبدع حين يراعي مقام الخطاب وأحوال المتلقي وأشكال إلقاء الخبر عليه، وأنماط الطلب التي ينشئها .... وما إلى ذلك من الظروف الحديثة المختلفة ، فهو إنما يستحضر المتلقي في كل عملية بلاغية ولو بصورة ذهنية إن لم يكن حاضرا عيانا[2].

كما كان للمنظرون في البلاغة والنقاد العربيين لهم اهتمام خاص بالمخاطب في العملية الإبداعية بل أن اهتمامهم بهذا المخاطب يكاد يغطي على أي اهتمام بجانب المتكلم، وربما كان الحاجز الديني أحد العوامل الرئيسية التي دفعت البلاغيين والنقاد إلى هذا الاتجاه باعتبار أن البلاغة مراعاة مقتضى الحال، والحال عندهم هي حال المخاطب لا المتكلم، لأنه ليس من المتصور عقلا ودينا أن يتناول هؤلاء المنظرون القرآن باعتبار مصدره، ولذا اتجهت مباحثهم إلى ناحية المتلقي ومحاولة ربط الأسلوب بظروفه الاجتماعية أو

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية،ص: 190.

[2] المرجع نفسه، ص 175.

الثقافيـة أو الدينيـة[1]، وعلـى هـذا الأسـاس رفـض القـدماء كثـيرا مـن المطـالع الشـعرية، لأنهـا لم تتوافق مع طبيعة المتلقي

ومن ذلك قول ذي الرمة منشدا عبد الملك:

ما بال عينك منها الماء ينسكب** كأنه من كلى مفريّة سرب.

لأن مقابلة الممدوح بهذا الخطاب لإخفاء بقبحه وكراهيته[2].

وقول الأخطل لعبد الملك أيضا: خف القطينُ فراحوا منك أو بكروا.

فقال له عبد الملك: بل منك، وتطير وتطيّر من قوله فغيرها الأخطل وقال: خفّ القطين فراحوا اليوم أو بكروا.

وفي الأخـير نسـتخلص أنـه لا يوجـد إبـداع أدبي بـلا متلقـي لأنـه لا يوجـد كـلام بـلا متلقـي لان عمليـة التلقـي هـي الـتي تشـغل وقـود الإبـداع ، ووجـود صـاحبها شـيء مفـترض منـذ البدايـة إيـذانا بمولـد العمـل الجديـد ،ولا تكـاد دراسـة نقديـة أو بلاغيـة تغفـل هـذا الوجـود، بـل تعتمد عليه كثيرا من تحديد الأسلوب أو الصياغة.

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية،ص242.

[2] المرجع نفسه، ص243.

3) الرسالة:

بعد عرضنا للمبدع والمتلقي اللذان يعدان الطرفين الأساسيين في العملية التواصلية حاولنا تسليط الضوء على الطرف الثالث، والذي يعتبر همزة وصل بين المرسل والمرسل إليه ألا وهي الرسالة، أو كما يطلق عليها أصحاب العصر الحديث لفظ الخطاب.

فالرسالة ليست شيء جامد وإنما هي وليدة عن تجربة عاشها المبدع وأراد أن يطلع بها غيره ولن يتسنى له ذلك إلا إذا بث الروح في هذه الأفكار التي تدور في مخيلته والأحاسيس والعواطف التي تختلج روحه وذلك من خلال اعتماده على سلاح اللغة منطوقة كانت أو مكتوبة بإعتبار اللغة الأداة الوحيدة للتواصل والإفهام.

فالمبدع يبعث بتجربته إما على شكل نص مكتوب (كتاب، مجلة)أو على (شكل رواية) أو عن طريق نص مسجل(فيديو، نص تلفزيوني...).[1]

وحتى تؤدي الرسالة المهمة التي وكلت لها على أكمل وجه، على المبدع أن يحسن عرضها وإظهارها من خلال اعتماده على أسلوب سلس وسهل بمقدور الجميع فهمه بالإضافة إلى عبارات واضحة ومتداولة وجميلة يتقبلها الطرف الآخر وترسخ في ذهنه.

[1]- ينظر :محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية ،ص245

كما يجب عليه أيضا مراعاة مواضع الإطناب والإيجاز وموقع الحذف والذكر كما يقول عبد القاهر في هذا الموقف: (فإننا نرى فيه، ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق إذا لم تنطق)[1].

وحتى تكون لهذه الرسالة أثرها الواضح في نفس المتلقي ويفهم التجربة التي عاشها المبدع يجب مراعاة مجموعة من النقاط.

أ- على المبدع أو المرسل أن يحدد الهدف الذي دفعه إلى كتابة هذه الرسالة هل هي بهدف الترفيه عليه أو بهدف تثقيفه ومنحه معلومات لا يعرفها[2].

ب- أن يستخدم المرسل أساليب متنوعة ومختلفة حتى تصل المعلومة للمستمع لأن عقول المتلقين ليست على قدر واحد من الفهم ،مع التركيز على دعم كل فكرة بمثال حتى تصل الفكرة له وهو على اقتناع بها.

ت- عدم الكلام بسرعة مع الطرف الآخر وإلا أنه لن يفهم منك شيء.

ث- يجب عليه اختيار الوقت والمكان المناسب للموقف الاتصالي وذلك لما لهو من أهمية في العملية التبليغية كما يقال" لكل مقام مقال".

ج- أن يكون على دراية بلغة الطرف الآخر وإلا لن تصل رسالته فمثلا يخاطب مرسل جزائري شخص هندي بلغة جزائرية فإنه لن يعقل شيئا مما قاله.

[1] عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،1978،ص:367.

[2] إبراهيم عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ، ص 126.

ح- الحرص على إعطاء المستمع معلومات جديدة لأن المستمع يهتم بما هو جديد مع التركيز على طريقة عرضها بطريقة منطقية خطوة بخطوة حتى نصل إلى النتيجة المرجوة من الحديث[1].

4) السياق:

بعد عرضنا للعناصر الثلاثة المشتركة في العملية التواصلية، سنتطرق إلى العنصر الرابع والمهم ، والذي هو السياق.

السياق هو مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام، أو هو الإطار العام الذي يساهم في ترجيح أدوات بعينها واختبار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب، وذلك من خلال عدد من العناصر فمن عناصره العلاقة بين المتخاطبين سواء أكانت سلبية أو إيجابية، ولذلك فعدم وجودها يعد توجيها للمرسل في إختياراته، كما أن الزمان والمكان الذين يتلفظ فيهما المرسل بخطابه من عناصره الهامة، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لآخر وما يناسب مكانا قد لا يناسب لآخر فمعرفة عناصر السياق تسهم في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها وعليه فإنه إختيار الأدوات والآليات اللغوية يعد انعكاسا للعناصر التي تشكل في مجموعها سياقا معينا يبرز من خلال لغة الخطاب وبمعرفته يمكن تفكيك هذه اللغة للوصول إلى المعنى المقصود او الغرض المراد[2].

ومن الواجب علينا أن نشير إلى أن لفظ أو مصطلح سياق ليس وليد الساعة بل هو موجود منذ القديم وهذا ما أفصح عنه البلاغيون القدامى من خلال قولهم بأن "لكل مقام مقال" ولكل كلمة مع صاحبتها مقام، فانطلقوا في مباحثهم حول فكرة السياق وربطها بالصياغة أو بمعنى أصح ربط

[1] المرجع نفسه، ص126،127.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص71.

الصياغة، وأصبح مقياس الكلام من باب الحسن والقبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق به أي مقتضى الحال "فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده من مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا أو قوة وإن كان مقتضى الحال طئ ذكر المسند إليه فحسن الكلام تركه وإن مقتضى الحال إثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا إذا كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وإن كان المقتضى إثباته مخصصا بشيء من التخصيصات فحسن الكلام نظمه[1].

على الوجوه المناسبة من الإعتباراتالمقدم ذكرها وكذا إن كان المقتضى عند انتظام الجملة مع أخرى فصلها أو وصلها والايجاز معها أو الاطناب. فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك.

ومن خلال ما تقدم ذكره نلاحظ أن السكاكي يجمل مقتضيات الحال أو السياقات التي ترد فيها أنواع الصياغ بما تحويه من خواص تركيبية في الجملة ولم يخفى عن الرجل أن هذه الصياغة لها مستويان يختلفان باختلاف السياق الذي يردان فيه. ويعبر للمستوى الأول بأنه المستوى اللغوي الذي ترد فيه الصياغة حسب مقتضيات الايصال فحسب ،أما المستوى الثاني فهو الذي عبر عنه بالوظيفة البيانية لاختصاصه بصياغة أخرى تتميز بطبيعتها الجمالية وما تحويه من مفردات ركبت على غير المألوف في المستوى الذي تأتي فيه الصياغة وما يتفق دون قصد[2]. وفكرتا الحال والمقام عند البلاغين مرتبطتان بالبعد الزماني والمكاني للكلام وذلك أن الأمر الذي يدعو المتكلم إلى صياغته على وجه

[1] محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية، ص 205،206.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم،ص73.

معين إما أن يتصل بزمن هذه الصياغة فيسمى الحال وإما أن يتصل بمحلها أي مكان فيسمى المقام لأن كل كلام لابد له من بعد زماني وبعد مكاني يقع فيه، ومن هنا ارتبطت فكرة الحال والمقام بالمقال وإختلف صور هذا المقال بالضرورة إلى اختلاف المقام والحال[1]. فمن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن للمقام والمقال دور كبير في السياق وافتقاد أو غياب أحد منهما يخرج السياق عن طريقه ومنحاه حيث أنه لو افتقد سياق المقام فإن هذا يؤدي إلى ورود مفردات متناثرة لا تمثل مقالا بالمعنى اللغوي أو البلاغي لأنها لم توضع في سياق يربط بين أجزائها بحيث تؤدي في النهاية معنى معينا وعلى هذا لو قمنا بتحليل هذه المفردات من حيث مستوى الصوت الصرف والنحو أو من حيث علاقة اللفظ بمدلوله فلن نصل أبدا إلى دلالة محددة لافتقاد السياق أو المقام الذي يعطي البعد المكاني وافتقاد الحال الذي يعطي البعد الزماني للصياغة لعل لهذا السبب لا يمكننا فهم بعض النصوص لبعدنا عن المقام الذي قيلت فيه لذلك من الضروري لفهم أي نص معين أن يعاد تصور المقام الأصلي وكلما كان التصور دقيقا كان إدراكنا لنص أسهل وفهم علاقاته متاحا للدارس أو الناقد ولهذا باءت العديد من الدراسات الحديثة بالفشل خاصة التي تدعوا إلى دراسة النص بعيدا عن سياقه الخارجي. وحتى نحقق وجود المقام يجب توفر مجموعة من العناصر التي تجعل منه شيئا مركبا ببعده المكاني بحيث لا يمكن اعتباره موقف ثابتا وانما يتغير بتغير ملابساته والأشخاص المشاركين فيه وعلى هذا كانت الصياغة من مقام إلى مقام سنحاول التعرض له بشيء من الايجاز.

[1] المرجع السابق، ص 206،207.

1 – سياق الحذف والذكر.

2-سياق التقديم والتأخير.

3-سياق التعريف والتنكير.

1- **سياق الحذف والذكر**: تناول البلاغيون في مباحث علم المعاني سياقات الكلام التي ترد فيها حذف أحد أطراف الإسناد وذلك من منطلق أن النظام اللغوي يقتضي في الأصل ذكر هذه الأطراف ولكن التطبيق العملي من خلال الكلام قد يسقط أحدها اعتمادا على دلالة القرائن المقالية أو الحالية والأساس العام لمفهوم الحذف ينطلق من الحاجة الفنية للمعبر في استخدام هذا النسق من الأداء بحيث يكون العدول عنه إفسادا له[1]. كما قال عبد القاهر الجرجاني عند تحليله لتراكيب

فقال :(هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ،وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما يكون بيانا إذا لم تبن)[2]

وبتأكد ربط هذا النسق من الأداء بطبيعة المتكلم مثل تحليله لقوله تعإلى:" وأسأل القرية"[3]. فلو جاء هذا المعنى في غير التنزيل لا يمكن القطع بوجود الحذف بجواز أن يكون كلام رجل مر بقرية قد خربت وباد أهلها فأراد أن يقول لصاحبه واعظا ومذكرا أو لنفسه معظا ومعتبرا سل القرية عن أهلها وقل لها:" ما وصنعوا؟ على حد قولهم: سل الأرض من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى

[1] المرجع السابق، ص: 313.

[2] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص:170.

[3] سورة يوسف، الآية 83.

ثمارك..... فإنها إن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا وذلك أمر يرجع إلى غرض المتكلم وقد يرتبط هذا السن بالصياغة الفنية ذاتها فلزوم الحذف يكون من أجل الكلام لا من حيث غرض المتكلم به، وذلك كأن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة نحو قوله تعال:" فصبر جميل"[1]. فلابد هنا من تقدير المحذوف والداعي إلى ذلك إن الاسم الواحد لا يفيد والصفة والموصوف حكمهما حكم الاسم الواحد. لأن جميل صفة للصبر.

وقد حدّد البلاغيون بعد عبد القاهر سياقات الحذف في شكل إطارات ثابتة تنطوي تحت شرطين أساسيين:

الأول هو وجود ما يدل على المحذوف من القرائن أما الثاني وهو وجود السياق الذي يترجح فيه الحذف على الذكر.

حذف المسند إليه: ويكثر حذفه في السياقات التالية:

أ- ضيق المقام عن إطالة الكلام: وهذا السياق في الغالب يتصل بالمتكلم في مجال الإبداع و ارتباطه بالموقف النفسي الذي يعايشه، كأن يكون في حالة توجع وألم نحو قول الشاعر:

قال لي كيف أنت؟ قلت عليل سهر دائم، وحزن طويل.

أي قلت :أنا عليل.

ب- تعجيل المسرة بالمسند : نحو: ثروة أي هذه ثروة.

[1] سورة يوسف، الآية: 18.

ت- تكثير الفائدة بإيجاد عدة احتمالات للمعنى نحو قوله تعالى:" قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل"[1].أي فأمري صبر جميل أو فصبر جميل أجمل أما إذا كان المسند إليه فاعلا فإن السياقات التي يترجح فيها حذفه تتمثل فيما يلي:

1- حين لا يحقق ذكره غرضا معينا في الكلام نحو قوله تعالى: إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا "[2]. فقد بني الفعلان (ذكر وتلي) للمجهول لعدم تعلق الغرض بشخص الذاكر والتالي.

2- ويحذف للعلم به كقول تعالى:" فإذا قضيت الصلاة فإنتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله"[3].أي قضيتم الصلاة.

3- وقد يحذف للجهل به، أو للحذف منه أو عليه.

أما سياقات حذف المسند فهي تتقارب مع السياقات السابقة بل ربما تتحد معها أحيانا، ويكثر حذف المسند الفعل في سياقات أهمها :

الإحتراز عن العبث كقوله تعالى:" ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله"[4]، أي خلقهن الله.

[1] سورة يوسف، الآية: 83.
[2] سورة الأنفال، الآية:2.
[3] سورة الجمعة، الآية: 10.
[4] سورة العنكبوت، الآية: 21.

وبعد تناولنا إلى سياقات الحذف ننتقل إلى سياقات الذكر على اعتبارها الأصل في تركيب الصياغة أو هو الغالب مادامت لم توجد نَكته ترجع الحذف ولاشك في أن سياقات الذكر تعتمد على اتّساع دائرة العبارة لكل جزئياتها الدلالية التي تقدم كثيرا من المعاني التي تتصل بإحتياجات الناس في التواصل بعضهم ببعض كما قام البلاغيون بتحريك السياق من وضعيته اللغوية التي كانت عليها في الأصل حتى يكسبه لونا من الذاتية، يربطه بإعتباراتفي الأداء مستقلة إلى حد ما عن أصل الوضع ومتصلة في نفس الوقت بالمقام والحال كإستجابة طبيعية للمجال الأدبي.

فسياق الذكر قد يتصل بظروف المخاطبين أو المخاطب ويكون متمما لعملية التوصيل فيما إذا كان فهم السامع منوطا باللفظ دون القرائن التي لا يعول عليها السياق، وفيما قصد به التنبيه على غباوة السامع، وأنه لا يفهم الا بالتصريح [1]. وعلى هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام:" هي عصاي أتوكأ عليها"[2]. حين قال له الله تعالى:" وما تلك بيمينك يا موسى"[3]، وكان يكفي في الجواب أن يقول (هي عصا) لكنه ذكر المسند إليه وهو الضمير في قوله(هي عصاي) حبا في اطالة الكلام، وربما لهذا لم يكتف موسى بذكر المسند إليه بل أعقب ذلك بذكر أوصاف لم يسأل عنها، وهي قوله:" أتوكأُ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى"[4].وقد يكون الذكر منصرفا إلى

[1] البلاغة والأسلوبية، ص327.
[2] سورة طه،الآية:18.
[3] سورة طه، الآية: 17
[4] سورة طه، الآية :18.

المتكلم فيما إذا قصد تعظيم المسند إليه مثلا: نحو قائد الجيش حاضر أو قصد تحقيره: نحو: السارق اللئيم حاضر.

وأهم سياقات الذكر ما يتصل بطبيعة الصياغة ذاتها وذلك إذا كانت العلاقة بين الأجزاء الجملة تقتضي مزيدا من التقرير والإيضاح [1]. وعلى هذا جاء قوله تعالى:" أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم[2] المفلحون" وإن أولئك الذين ثبت لهم الهدى من ربهم هم أنفسهم الذين ثبت لهم الفلاح فتكرر (أولئك) أفاد إختصاصهم بكل واحد من الأمرين . وقد يرد للذكر سياقات عديدة أخرى لدلالة عن التجدد والحدوث وغيرها.

2-سياق التقديم والتأخير:

إنّ الجملة لا تتميز بحتمية في ترتيب أجزائها و برغم ذلك ترك رتبا تحفظ بالنسبة لهذه الأجزاء والعدول عن هذه الرتب يمثل نوعا من الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية ومن هنا وجه البلاغيون اهتماما خاصا لهذا المبحث ورصدوا كثيرا من التعبيرات التي توفرت فيها الظاهرة وما يمكن أن تفيد منه الدلالة، أو بمعنى أصح ما يمكن أن تتغير به الدلالة تغييرا يوجب لها المزية والفضيلة.

[1] البلاغة والأسلوبية.ص328.

[2] سورة البقرة، الآية: 5.

نلاحظ أنه كلما أحدثنا تقديم أو تأخير فإن ذلك سوف يؤثر في المعنى تأثير بالغا، بحيث أنه كلما يحدث تغيير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغيير الدلالة وانتقالها من مستوى إلى أخر.

وقد لاحظ عبد القاهر أنه لكي يتحقق للصياغة نسق معين في التقديم لابد من تواخي معاني النحو في معانيها، لأنه إنمّا يكون تقديم الشيء على الشيء نسقا وترتيبا إذا كان ذلك التقديم لموجب أما أن يكون مع عدم الموجب نسقا فمحال[1]. وهذا السياق يتحقق كسياق التقديم في كل كلام كان ضمير قصة لأن الكلام إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدم إضمار فقوله تعالى:" إنه لا يفلح الكافرون"[2]. يفيد من القوة في نفي الفلاح عن الكافرين ما لو قيل:" إن الكافرون لا يفلحون".

وكما يمثل التقديم سياقا في كل شيء كان خبرا على خلاف العادة وعما يستغرب من الأمر نحو أن تقول ألا تعجب من فلان يدعى العظيم، وهو يعي باليسير ويزعم أنه شجاع وهو يفزع من أدنى شيء.

كما يمثل سياقا في مسائل الوعد والضمان كقول الرجل :أنا أعطيك ،أنا أقوم بهذا الأمر فهو في حاجة إلى التأكيد.

كما يمثل في مجال المديح كقولك أن تجود حين لا يجود أحد.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص417،418.

[2] سورة المؤمنون، الآية:117 .

كما اجتهد البلاغيون وقاموا بتقسيم هذه السياقات التقديم إلى ما يتصل بالمسند إليه وما يتصل بالمسند وما يتصل بمعلقات الفعل.

ولهذه السياقات إعتبارا تترتبط فيها بالمتكلم وإعتبارا تترتبط فيها بالمتلقي و إعتبارات بطبيعة الصياغة ذاتها.

- الإعتبارات التي تتصل بالمتكلم نجدهم يقدمون المسند إليه تبركا به، نحو: اسم الله اهتديت به، أو تلذذا بذكره.
- الإعتبارات التي تتصل بالمتلقي فتتمثل في سياق التشويق، وذلك إذا كان تقديم المسند إليه يوجب تمكن الخبر في ذهن السامع، لإشتمال المسند إليه على وصف يوجب الدهشة ويشوق السامع إلى الخبر نحو: قول أبي العلاء

والذي حارت البرية فيه **** حيوان مستحدث من جماد.

فقوله: حارت البرية فيه مما يدعو إلى الدهشة تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني.

كما يتمثل في محاولة تعديل فكر المتلقي إذا كان الإخبار عن المسند اليه بأمر مستغرب خلاف ما قد يتبادر إلى الذهن كما تقول: الزاهد يشرب ويطرب، وكما يتمثل أيضا في تعجيل المسرة للمتلقي نحو العفو عنك صدر به الأمر أو تعجيل المساءة نحو: القصاص منك حكم به القانون.

- الإعتبارات التي تتصل بالصياغة ذاتها ، عند إعادة الإسناد مرة أخرى نحو :هو يقدم الكثير فليس القصد هنا أن غيره لا يعطي بل القصد إثبات كثرة التقديم للمسند إليه.[1]
- كما يمكن ملاحظة ذلك فيما إذا قدم المسند لتخصيصه بالمسند إليه ، نحو قوله تعالى:" لله ملك السموات والأرض" [2]. فملك السموات والأرض مختصا بكونه لله أي مقصور عليه ومنحصر فيه.
- وكذلك يمكن ملاحظة هذا السياق فيما تقدم متعلق الفعل عليه فيدل على إختصاص الفعل بهذا المتقدم نحو قوله تعالى:" إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ"[3]. وفيما إذا قدم المتعلق لإحداث نوع من التناسب بين ما يقوله المتكلم وما قاله المتلقي، كما إذا قال شخص: من كلمت؟ فتقول له: محمدا كلمت، مقدما المفعول به (محمدا) موافقة لتقديم المفعول به(من) الإستفهامية.
- **سياق التنكير والتعريف:**

لقد تناول سيبويه مسألة التنكير والتعريف من خلال مقولة الاصل والفرع حيث يعتبر النكرة أشد تمكنا من المعرفة لأن الأشياء تكون نكرة في الأصل ثم تعرف، فهي نكرة في ا لأول ثم يدخل عليها ما تعرف به فمن ثم أكثر الكلام ينصرف إلى النكرة وحاول سيبويه جاهدا أن يربط بين التعريف والتنكير و طبيعة المخاطب الذي يحتاج إلى الفهم لأن الألغاز والتعمية عليه تضيع الفائدة من الكلام، حيث يقول في باب الإخبار

[1] البلاغة والأسلوبية، ص 334.
[2] سورة المائدة ،الآية:120.
[3] سورة الفاتحة، الآية: 5.

عن النكرة بالنكرة، نحو: قوله ما كان أحد مثلك، وما كان أحد خيرا منك، وما كان أحد مُجترئًا عليك[1].فهنا حسن الإخبار عن النكرة حيث استطعت أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه أن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه ذلك.

أمّا ما يتعلق بطبيعة الصياغة فإنه تنكير الخبر يجوز أن تأتي بعده بمبتدأ ثان على أن نشركه بحرف العطف في المعنى الذي أخبر به عن الأول فإذا عرف امتنع ذلك، لأننا عندما نقول(زيد منطلق وعمرو) نريد أن عمرو منطلق أيضا ولنا لا نقول(زيد المنطلق وعمرو) لأن المعنى مع التعريف يثبت انطلاقا مخصوصا، فإذا أثبتناه لزيد لا يصح إثباته لعمرو.

وفي الحقيقة أنها سياقات تتداخل حدودها مع بعض وتتبادل أماكنها بحيث أصبحت أغراض التنكير تتساوى مع أغراض التعريف، أو بمعنى آخر نقول إن المقامات هنا ترجع إلى نية المتكلم أكثر مما ترجع إلى الموقف الاجتماعي الذي يخلق السياق، وتكاد سياقات التنكير تنحصر فيما يلي:

الدلالة عن الفردية يمتد السياق إلى غرض المتكلم إذا لم يقصد الدلالة على فرد معين من الأفراد التي يصدق عليها مفهوم اللفظ نحو :جاء رجل، أي فرد من أشخاص الرجال[2]. وقد يكون التنكير لأن السياق غير صالح للتعريف لأن المتكلم لا يعرف من الحقيقة إلا ذلك القدر، وهو أنه رجل، أو أن المتكلم يتجاهل ويرى أنه لا يعرف منه إلا جنسه.

[1] المرجع نفسه، ص54.

[2] محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية،ص340،341.

- نجد سياق التعظيم أو التحقير يعود إلى المتكلم في أن المنكر قد بلغ شأنا في الارتفاع أو الانحطاط يوهم أنه لا يمكن أن يعرف فنقول في جميع ذلك (عندي رجل).

- وقد يكون التنكير لأن السياق يقتضي إخفاء المنكر عن المخاطب كأن تقول : (أخبرني فلان عنك بكذا فأنت تخفي النكرة خوفا عليه من الأذاء ومن الملاحظ أن جميع الدراسات تؤكد نتيجة هامة في سياق التنكير وهي أن الحدث الكلامي له معنى ومن ثم فإن دراسة هذا المعنى تبرز لنا طبيعة السياق واضحة وجلية وذلك مرتبط بالشكل السطحي للأداء واتصاله بالمعنى الذي أفرزه العقل.[1]

أما بالنسبة لسياقات التعريف فإنها تتكاثر إلى حد تنضوي فيه كل صور المعرفة للمسند إليه أو للمسند تحت نظام المعنى الذي يمتلكه المتكلم وليس المقصود هنا المعنى المعجمي، وإنما المعنى المفاد من طبيعة الصياغة وخواص التركيب. وكما لهذه السياقات أنواع لتفسير كل ما يصدر من تراكيب من خلال مقامات الكلام.

والتعريف بالإضمار يدل على عموم الحاضر أو الغائب دون تخصيص لغائب أو لحاضر بعينه، وهذا الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا ونحن' وقد يكون حضور خطاب كـ" أنت وأنت" والغيبة تكون شخصية كـ "هو وهي" وهذه الضمائر في مجملها لا يمكن وصفها بالتعريف أو التنكير في النظام وإنما تكون معرفة حين ترتبط بالسياق وتعين على ذلك القرائن كالحضور بالنسبة للمتكلم والمخاطب، والمرجع بالنسبة للغائب فسياق المتكلم

[1] المرجع نفسه، ص:342.

يقتضي مجيئ الضمير الذي يؤدي هذه الوظيفة[1]. كقول النبي ﷺ يوم بدر : ((أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب)) وسياق الخطاب يستدعي ضميره: كقول إمامة الخثعمية:

وأنت الذي أخلقتني ما وعدتني*** واشمت بن من كان فيه يلوم.

وسياق الغيبة يستدعي ضميره : شريطة أن يتقدم عليه مرجعه لفظا أو معنى تحقيقا أو تقديرا[2].

وسياق التعريف بالعلمية يرتبط أساسا بقصد المتكلم من حيث يريد بالعلم إحضاره في ذهن السامع باسم يختص به، بحيث لا يطلق على غيره باعتبار وضعه لهذه الذات المعينة ابتدائيا أي للمرة الأولى كقوله تعالى: "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت إسماعيل"[3].

أما سياق بالتعريف الموصوليه فإنه يرتبط أساسا بالمخاطب لأن الصلة يجب أن تكون معلومة له، لأنها وسيلة تعريف فلابد وأن تكون معروفة فنقول : الذي كان معنا بالأمس لا أعرفه أو الذين في بلاد الشرق لا أعرفهم أو لا تعرفهم.

وقد يقتضي التعريف بالموصلية تنبيه المخاطب على خطئه كقول عبده بن الطيب: إن الذين ترونهم إخوانكم يشفى غليل صدورهم إن تضرعوا أي أن الذين تظنونهم إخوانكم يتمنون لكم الهلاك والدمار فأنتم مخطئون في ظنكم أنهم إخوانكم.

[1] المرجع نفسه، ص 343.
[2] المرجع نفسه، ص344.
[3] سورة البقرة، الآية:23.

وقد يكون هذا التعريف سياقا إلى المدح والذم بحيث يتيح للمخاطب أن يفهم من مفتتح الكلام وخاتمه.

وليس معنى ارتباط التعريف بالموصلية بطبيعة الغرض المسوق له الكلام كما قوله تعالى : "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه"[1].

فغرض الكلام بيان نزاهة يوسف عليه السلام، وبُعده عن الخطيئة والفحشاء. وسياق التعريف بالإشارة يجمع بين الارتباط بمقصد المتكلم وطبيعة المخاطب وحسه المشار إليه ولابد في هذا السياق من صحة إحضار المشار إليه في ذهن المخاطب بوساطة الإشارة يضاف إلى ذلك توفر المقام الذي يستدعي التمييز والتعيين.

ويأتي التعريف بالإضافة كعملية يفرضها السياق على المتكلم من حيث لم يكن للمتعلم إلى إحضار المعرف في ذهن السامع طريق سوى ذلك.

وواضح أن البلاغيين في رصدهم للسياقات السابقة كانوا يتحركون من منطلقين.

1) يتمثل في تحديد الإمكانات التعبيرية في اللغة وما ينتج عنها من تطبيقات في الكلام الإبداعي أو الإخباري على سواء.

2) التنوع في المحيط الأسلوبي الذي يرتبط بالموقف الكلامي والذي على أساس منه تستقر الصياغة في سياقها المحدد، بحيث يأخذ منها هذا السياق بقدر ما يعطيها[2]

[1] سورة يوسف ،الآية:23.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص347.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا البحث المتواضع ونرجوا أن يكون مفيدا ونافعا لمن يطلع عليه.

لقد تناول البحث موضوع" البلاغة ووظيفة التواصل"، من خلال فصلين عرضنا في الفصل الأول مصطلحات الدراسة، وأمّا الفصل الثاني فقد بحث في وظيفة الاتصال في البلاغة .وانتهى البحث إلى جملة من النتائج فيما يلي :

1-البلاغة هي الآلية اللغوية التي يستعان بها في التميز بين جيد الكلام و رديئة و إظهار مواطن الجمال والإبداع في الأدب ،كما تعتبر آلية مساعدة في عملية التدبر والفهم ومن ثمة تحقيق عملية التواصل والتفاعل بين المرسل والمرسل إليه.

2-البلاغة تحقق وظيفة التواصل إذ تمُدّ المرسل بآليات وإمكانات لتحقيق تلك الوظيفة من خلال علومها الثلاثة التي تجعل من أسلوب المرسل جميلا وواضحا وخاليا من التشويهات التي قد تعرقل بلوغ مضمون الرسالة إلى المرسل إليه.

3-يشكل الاتصال أساس الحياة ،وهو العنصر الفعّال في تحقيق عملية تبادل المعارف والأفكار مع الغير .

4-يتنوع الاتصال في طبيعته ويتحدد بحسب عدد الأفراد المشاركين في تحقيقه، فقد يكون اتصالا ذاتيا أو اتصالا شخصيا أو جماهيريا ،ويتحقق فعله بين المشاركين فيه بحسب الأداة المستخدمة فيه، فقد يكون لغويا ،إذا كانت الأداة لغة وغير لغوي إذا كانت أداة الاتصال إشارات ورموز.

5-ينجح الاتصال ويتحقق فعله بتوفر عناصره وتحقق شروط توظيفها أثناء الاتصال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القران الكريم برواية ورش .

1-ابراهيم أبو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجد، عمان الاردن ط1 ،2009م.

2-أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، بيروت لبنان ،ط1.

3-أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، المعاني البيان والبديع مكتبة الآداب ،دط،1999م.

4-إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة ،تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين ،بيروت لبنان،ج5،ط3،1984م.

5-بدوي طبانة، علم البيان،ط2،1967م.

6-جمال الأسدي، الدعاية والاتصال، مكتبة عدنان بغداد،ط1،2012م.

7-جميل عبد المجيد، البلاغة والتواصل ،دار غريب للنشر،دط، القاهرة،2000م.

8-ابن حجة الحموي،خزانة الأدب وغاية الأدب ،تح، عصام شحيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت لبنان،ط2،1991م.

9-أبي الحسن بن رشيق القيروني الأزدي ،العمدة في محاسن الشعر ونقده،ط1،دت.

10-حسين خريف، المدخل إلى والاتصال والتكيف الاجتماعي ،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،دط،2005م.

11-حميد الطائي وبشير العلاق، أساسيات الاتصال ونماذج ومهارات، دار اليازوري العلمية، عمان، الاردن،دط،2009م.

12-الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح، علي بو ملح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،دط،2000م.

13-الخطيب القزويني ،التلخيص في علوم البلاغة، تح ،عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،دط،1904م.

14-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر ،ط1،2009م.

15-سيبويه ،الكتاب، تح عبد السلام هارون ،دار القلم،القاهرة،دط،1966م.

16-السكاكي، مفتاح العلوم، طبعة دار الكتب العالية، بيروت لبنان،ط1،1403هـ.

17-سميح أبو مغلي،المفيد في البلاغة العربية ،دار البداية عمان،ط1،2007م.

18-صالح بلعيد، دروس اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط3،2003م.

19- طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت.

20-الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، 2007م.

21-عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهظة العربية، بيروت، لبنان.

22-عبد العزيز عتيق، في البلاغة المعاني البيان البديع، دار النهظة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

23-عبد القاهر جرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،1978م.

24-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح ياسين الأيوبي، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت،2002م.

25-ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة علم البيان، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر.

26-عبد المعتل الصعدي، البلاغة العالية علم المعاني، القاهرة، دط.

27-عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،لبنان،ط1، 2004م.

28-العلوي اليمني، الطراز، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

29-علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار قباء للنشر، مدينة نصر ، القاهرة،2007م.

30-غريب عبد السميع غريب، الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية،2004م.

31-الغزالي عبد القادر، اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكبسون، دار الحوار للنشر التوزيع،ط1، 2003م.

32-فيروز أبادي، قاموس المحيط، دار العلم للجميع،بيروت،لبنان،ج3، مادة(بلغ) .

33-محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان،1991م.

34-محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1994م.

35- محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، المختار من الصحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، مادة (بلغ).

36- مزيد إسماعيل نعيم، علم المعاني، جامعة دمشق،1979، 1980م.

37- ابن منظور، لسان العرب، دار المصرية لتأليف والترجمة،ج10، مادة (بلغ) .

38-نعيمة واكد، مبادئ في علم الاتصال ، مجلة فكرة المجتمع عن طاكسيج. كوم،العدد9 .

39- أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1981م.

40- أبوهلال العسكري، الفروق في اللغة ، تح لجنة إحياء التراث ،منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان،ط1، 2009م.

41- هيام كريدية، أضواء على الألسنية، بيروت ، لبنان،ط1، 2009م.

42- يوسف أبو عدوس، البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1999م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: مصطلحات الدراسة	13
المبحث الأول: البلاغة	13
المطلب الأول : حد البلاغة	13
لغة	13
اصطلاحا	14
المطلب الثاني: علوم البلاغة وفروعها	16
علم المعاني	16
تعريفه	16
فروعه	16
علم البيان	21
تعريفه	21
فروعه	22
علم البديع	25
تعريفه	25
فروعه	25
المبحث الثاني : الاتصال	30
المطلب الأول: ماهية الاتصال	30
لغة	30
اصطلاحا	30
المطلب الثاني :أنواع الاتصال	32
الاتصال الذاتي	33
الاتصال الشخصي	34
الاتصال الجماهيري	35

المطلب الثالث: أشكال الاتصال وشروط نجاح العملية التواصلية	37
أشكال الاتصال	37
الاتصال اللفظي	37
الاتصال غير اللفظي	38
شروط نجاح العملية التواصلية	42
الفصل الثاني: وظيفة الاتصال في البلاغة	46
المبحث الأول: نظرية التوصيل	46
المطلب الأول: نظرية التوصيل عند العرب القدامى	46
المطلب الثاني :نظرية التوصيل الحديثة	49
المبحث الثاني: التواصل البلاغي	53
المطلب الأول :علاقة البلاغة بفعل الاتصال	53
المطلب الثاني :عناصر عملية التواصل البلاغي	56
المبدع	56
المتلقي	59
الرسالة	62
السياق	64
خاتمة	78
قائمة المصادر و المراجع	80
فهرس	85